



عقود الأجلاء (1)



لأبي عبد الله محمد بن يوسف الجناتي (ت ٧٨٥ هـ)

تحقيق وتقديم

مولاي المصطفى بوهلال

اَلْبُسْــــتَانُ

فِي

تَجْوِيــــدِ ٱلْقُرْءَانِ



مـركـز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات
والبحوث القرائية المتخصصة
الرابطة المحمدية للعلماء
رقم 227 تجزئة الحمراء، أمرشيش
مراكش - المغرب
البريد الإلكتروني: addani@arrabita.ma
هاتف: 00212524330307، فاكس: 00212524330507

خضع هذا الكتاب قبل نشره إلى التحكيم والمراجعة

سلسلة: عقود الأداء (1)
الكتاب: البستان في تجويد القرآن
المؤلف: أبو عبد الله محمد بن يوسف الجناتي
المحقق: ذ. مولاي المصطفى بوهلال
الإخراج الفني: سومية لحمودي – يونس القنتي
عدد النسخ: 1500
الطبعة الأولى: 1435هـ-2014م
الإيداع القانوني: 2013 MO 2055
ردمـك: 978.9954.542.92.7
الطبع والتوزيع: دار الأمان للنشر والتوزيع - الرباط

تطلب منشوراتنا من:

المغرب

- وحدة النشر والتوزيع وتنظيم المعارض
  الرابطة المحمدية للعلماء، شارع لعلو، لوداية الرباط.
  الهاتف والفاكس: 0537.70.15.85
  البريد الإلكتروني: manchoratarrabita@gmail.com
- المعرض الدائم لإصدارات الرابطة المحمدية للعلماء
  شارع فيكتور هيكو رقم 53 مكرر، الأحباس، الدار البيضاء.
  الهاتف: 0522.44.86.57 الفاكس: (00212)522.54.20.51
  البريد الإلكتروني: manchoratarrabita@gmail.com
- دار الأمـان للنشر والتوزيـع - الرباط.
  البريد الإلكتروني: Derelamane@menara.ma
  هاتـف وفاكس: (00212)537723276/537200055

خارج المغرب

- لبنان: دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت.
  ص.ب: 14/6366، هاتف وفاكس: (009611)300227/701974
- مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة
  19 شارع عمر لطفي، موازي عباس العقاد - مدينة نصر.
  هاتف وفاكس: (00202) 274.15.78/274.17.50
- المملكة العربية السعودية: مكتبة التدمرية، الرياض.
  ص.ب 26173 الرمز البريدي 11486
  هاتف وفاكس: (00966)4924706/(00966)4937130
- الجزائر: مكتبة عالم المعرفة، حي الصومام، عمارة المحل 07، باب الزوار.17
  هاتـف: (00213)21.244.537





عقود الأداء (1)

البستان في تجويد القرآن

لأبي عبد الله محمد بن يوسف الجناتي (ت 780 هـ)

تحقيق وتقديم

مولاي المصطفى بوهلال

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فقد اجتهدت أجيال من علماء المسلمين وسعها لاستخراج بعض ما يحفل به كتاب الختم من حقائق وعلوم واهتموا اهتماما بالغا بقراءاته ضبطا وأداءً، وكذا احتفوا بتجويد كلماته، وتحقيق مخارجها؛ وبحثوا وجوه تعليل القراءات وتوجيهها، وميزوا بين متواترها، ومشهورها، وشاذها، وبرعوا في تحرير طرقها، وبيان أصولها.

وقد تنامى ببعد الشقة، وتمازج أجناس أمة الختم، اهتمام القراء بالقرآن المجيد من جهة حسن أدائه وتجويده؛ وسجّلوا خصائص صوتية تنفرد بها التلاوة القرآنية، ووضعوا قواعد وضوابط تمثل كثيرًا من هذه الخصائص.. مع العناية الفائقة بتصحيح الحروف، وإجادة الوقوف في جميع سور القرآن وآيه، مع لطف الأداء الصوتي، وصواب وجمال النُّطق.

ويعد كتاب «**البستان في تجويد القرآن**» للإمام المجوّد أبي عبد الله محمد بن يوسف الجناتي (ت 780هـ) رحمه الله، والذي نسعد بتقديمه ضمن منشورات مركز أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرائية المتخصصة، التابع للرابطة

المحمدية للعلماء، من الأصول المعتمدة في هذا الفن، وهو تأليف حسن يقع في صميم الحرف القرآني من جهة تجويده وبيان وجوه أدائه، أخلصه صاحبه ـ رحمه الله ـ لضبط تجويد الألفاظ، وتصحيح الأداء لأحرف الكتاب العزيز، وفق رواية الإمام نافع المدني.

وقد عرف الإمام الجناتي المغربي (ت 780 هـ) ـ مؤلف البستان ـ بعلوِّ كعبه في القراءات وفنّ الأداء؛ يشهد بذلك كتابه هذا الذي ضمنه دقائق الفن وقوانينه، وألبسه لبوس الإبداع من خلال المزج البديع فيه بين مباحث اللغة، والنحو، والصرف، ومباحث القراءات.. وقد جمع الإمام رحمه الله، إلى شرف الرّواية دقّةَ الدّراية، ولطف الإشارة وروحانيتها، وأُوتيَ إلى ذلك كله ذهنا لمّاحا لا يقعد صاحبه عن طلب العلّة، والتماس السبب والحكمة في كل ما يعرض له من أحكام القراءات، ووجوه الأداء.

وقد ضمن «البستان» ثمانية عشر بابا بسط فيها العلل الصوتية، والأحكام القرائية للألفات وأقسامها، والهمزات وأقسامها، وأنفاس الحروف وأرواحها وأجسادها، والمد وأقسامه، وحروفه وشروطه، وحروف اللين، والإظهار والإخفاء وما يجوز فيهما، والتمييز والانفكاك، والإخفاء وأقسامه وحروفه ومعانيه، والإدغام وحروفه وأقسامه ومعانيه، وتفخيم الراءات وترقيقها وأقسامها وعلتها وأسبابها ومعانيها، وتفخيم اللام وترقيقها، وأسماء اللامات وألقابها وشروطها ومعانيها، والإمالة وأقسامها، وحروف القلقلة، والواوات

وأقسامها وشرح ألفاظها، وذكر تاء التأنيث وأقسامها، وحروف القسم، وأقسام الياءات، فباب النقل.

وإلى جانب عناية الإمام الجناتي ـ رحمه الله ـ بالأوجه الأدائية والأحكام التجويدية، فقد أودع في هذا العلق النفيس مسائل في التفسير، والغريب، والتعليلات النحوية والتصريفية، والبلاغة، ومسائل في الرسم والضبط، والتوجيه والاحتجاج لأوجه الأداء، بنفس إبداعي رائق، مما ينمّ عن نبوغ وكرم وجود في التصنيف والتبويب، والاستدلال والتوجيه.

ويرجع الفضل في إخراج هذه الرسالة القيمة، بعد منة الله عز وجل وتوفيقه، إلى الأستاذ مولاي المصطفى بوهلال ـ حفظه الله ـ الباحث بمركز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرائية المتخصصة، الذي اجتهد في تحقيقها، من خلال إثبات نص الكتاب وضبطه وتصحيحه معتمدا في ذلك على ست نسخ مختلفة، مع الإشارة إلى الفروق بين النسخ، وتخريج الآيات القرآنية، والترجمة للأعلام، وتوثيق المضامين العلمية من أمهات المصادر، وشرح الغريب من المصطلحات الأدائية، مذللا عمله بسلسلة من الفهارس الميسرة للكتاب.. مستفيدا من توجيهات وتصويبات رئيس مركز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرائية المتخصصة؛ الشيخ المقرئ الدكتور عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي حفظه الله.

أسأل الله عز وجل أن يثيب مؤلف هذا الكتاب، ومحقّقه، وجميع من اجتهد في توفير نسخه، وتقويمه، وتصحيحه. كما أسأله سبحانه أن يكتبه في سجلّ حسنات راعي العلم والعلماء، مولانا أمير المومنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

أحمد عبادي

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

وطاءة الكتاب

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾؛

ليخرج به من شاء من ظلمات الغواية والجهالة إلى نور الحق والهداية؛ لطفا وفضلا، ويلقي في قلب من تمسك بحبله، واعتنى بحفظه، وواظب على ذكره؛ نورا وبشرى، وصلاة ربي وسلامه على النبي الأمي، ذي المقام الرفيع، والشفاعة العظمى، سفير الحق، وهادي الخلق إلى كل غاية جُلَّى، وموصل الرحمة واللطف إلى كل كائن مهما نأى أوتدنى، وعلى آله وعترته، ثم الصحابة أولي البصائر والنهى، خير من قد قام بحق القرآن بعد النبي المُهدى، وسادة الخلق الذين رقَّوا القرآن إلينا صريحا محضا؛ فنالوا بذلك وَلاية الإله الأعلى؛ أن كرَّموا الديانة بالتبيان والفدا، وسلم عليهم جميعا ما غاب فجر يوم أو تبدى.

وبعد:

فهذا كتاب «البستان في تجويد القرآن» للإمام المجوّد أبي عبد الله محمد بن يوسف الجناتي (تـ780 هـ).

وهو تأليف يقع في صميم الحرف القرآني؛ من جهة حسن أدائه، وإقامته على جادة النطق وسليم التلفظ؛ برعي مخرجه ولحظ حليته؛ درءا لمعيب الخطإ عن ساحته، كما أنه جهد من محض مغربي التصنيف وحُره، خاصة في علم الأداء والتجويد؛ الذي يعنى بالنظر في تلك الكيفيات الأدائية، والأنماط النطقية التي أُنزل القرآن الكريم وَفقها، من معرفة مخارج الحروف وصفاتها، وتفخيمها

وترقيقها، وكشف خطئها ولحنها ـ خفيها وجليها ـ وبصَر مقاطعها وابتداآتها ... تكريما وتصديقا.

وذلك أن القرآن الكريم نُقل إلينا لفظه ونصه؛ كما أنزله الله ﷻ على نبينا محمد ﷺ، ونُقلت إلينا كيفيات أدائه؛ كما نطق بها الرسول الأمين، وفاقا لما علمه جبريل عليه السلام؛ إذ الاعتماد في نقل القرآن على الأخذ عن المشايخ المتقدمين الذين ترتضى تلاوتهم، ويوثق بعربيتهم، ولم يخرجوا عن القواعد الصحيحة والنصوص الصريحة، لا على حفظ المصاحف والكتب، ولذلك بلغ أئمة هذا الشأن الغاية في التصحيح، واعتلوا الذّروة في الإحسان والتحبير؛ لإدراكهم أنْ كَما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة، المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية، التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها.

وما الإمام أبو عبد الله الجناتي في تأليفه «البستان في تجويد القرآن» إلا من هذا القبيل، وهو منه بسبيل مقيم، وإن كان قد ألبس مباحثه وفصوله لبوسا نحويا وتصريفيا من جهة التعليل والتوجيه، إلا أن منادمته جاءت ألطف من مر النسيم.

دوافع البحث وبواعثه:

إذا كان لكل عمل دوافعه وبواعثه التي كانت وراء التلبس به، والخوض في غمرته؛ فإن بحثنا هذا ـ الذي نحن بصدد كشف شخصية صاحبه، وترسم معالم فكرته وبراعته ـ قام له سببا ودافعا؛ جملة أمور تجتمع في غير تضاد، ويأخذ بعضها بحُجَز بعض، في غير ممانعة ولا تأبّ؛ لتكشف عن نقاب مخدَّراتها، منتظمة في سلك يأتي:

▪ ابتغاء الثواب الجزيل، والأجر العميم من العلي الكريم، والرغبة في الانخراط في سلك خَدمَة كتاب الله العزيز.

▪ كشف الغمة عن هذا العلق النفيس؛ الذي لم يسعد بالاحتفال رغم توافر نسخه، وانتشار ذكره وذيوع صِيته، والتنبيه على أنه إذا كان لعنوان الدليل[1] نمط متفرد في العرض والتعليل للرسم القرآني؛ فإن لكتاب البستان نفَسا لا يقل شأنا عن صنوه الآنف، لكن في التجويد والأداء القرآني.

▪ ما لمادة الكتاب من وثيق الصلة وعريق النسب بميدان بحثي، ومجال اهتمامي؛ الذي يعنى بجانب قراءات القرآن الكريم، ورواياته وأوجه أدائه ـ أصولا وفرشا ـ ومتعلقات ذلك.

▪ رجائي أن أكون سببا في بعث وإحياء ما قد تنوسي أو أصابه الإهمال والهُجران؛ من بعض المتون القرائية والتجويدية المخطوطة؛ التي توقف الناشئة من أبناء الأمة العربية الإسلامية على لُبّ لُباب أبجديات الكتاب ـ تصحيحا للتلاوة، ورعيا لآداب القراءة ـ وإخراجها إلى حيّز الوجود؛ للتداول والتَّعاوُر بين أصحاب هذا الشأن المتهممين به.

---

(1) كتاب «عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل» لمؤلفه أبي العباس أحمد بن البناء المراكشي (ت 721 هـ) في التعليل لمرسوم المصحف العثماني.

وقد سلكت في عرض مادة هذا الكتاب نهج تقسيمه إلى قسمين:

قسم التقديم: ويشمل مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بأبي عبد الله الجناتي وبيان مكانته العلمية، وذكر بعض أقوال العلماء فيه ـ على سبيل الإجمال ـ خاصة في علم الأداء القرآني؛ كي ما تنماز مقومات أسلوبه الأدائية، وتتضح خصائص طريقته الفنية.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب «البستان» من خلال النقاط الآتية:

- كتاب «البستان» بين توثيق النسبة وتحقيق العنوان.
- موضوع الكتاب.
- منهج المؤلف فيه.
- اصطلاحه.
- اختياره الأدائي.
- مصادره.
- قيمة الكتاب الأدائية.
- من ظواهر الكتاب.
- النسخ الخطية المعتمدة ومنهج التحقيق.

قسم التحقيق:

وقد بذلت غاية وسعي في تحقيق متن الكتاب وإقامة صلبه على السواء، مقاربا النحوَ الذي أراده له مؤلفه، ومهتديا ـ في سبيل بلوغ ذلك ـ بقواعد التحقيق والتكشيف؛ التي سطرها أرباب هذا الميدان.

ولا يفوتني في هذا المقام؛ أن أنوه بالجهد المضني، والبذل السخي المشكور لأستاذي المشرف: **الدكتور توفيق بن أحمد العبقري** على ما وجّه وأوضح في سبيل تطريز هذا العمل وتدبيجه؛ حتى أنار فنوَّر وأضحى رتلا حسن التنضيد، فله ـ مني ـ الشكر الجزيل والثناء العميم على ما قدم.

كما أهدي يانع ثمر هذا الجهد المُقِلّ، وطيّب نبته، إلى سلوان نفسي وإنسان عيني، تاج مفرقي وغرة جبيني: والديّ الغاليين، وإلى وَزَري الأحمى وموردي الزلال الأروى: زوجي المصون، وإلى عقود الجمان وصفوة الأنام: إخوتي الشرفاء الأخيار، وإلى الكوكبة الغراء من الأساتذة النُّبَّاه، والشموس الأفذاذ الأشاوس: سدنة الكتاب العزيز بمركز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرائية المتخصصة.

وإلى كل من أعان على بذله وإخراجه، وكان سببا في بعث أنفاسه وإحيائه.

فإلى الكل أهدي ثمرة هذا البحث.

وإلى الله عناية المقصود.



قسم التقديم

المبحث الأول: التعريف بأبي عبد الله الجناتي

ما من شك في أن التراجم إنما جعلت لأجل معرفة المراتب، وتبين أحوال النقلة.

فهذه قاعدة أصيلة وأساس متين في شريعة أهل الطبقات والسير، عند نقدهم الأخبار والنظر في أحوال قائليها، وقد تضافرت الآثار المنقولة، وتظاهرت السنن المأثورة؛ لتَعضُده وتشهد له بالاعتبار والتأييد.

كما نجد التآليف في هذا المضمار قد توافرت وتكاثرت، إلى حد يصعب معه الإحاطة والاستقصاء، واختلفت مناهجها وطرائقها في البسط والعرض؛ تبعا لنزعات أصحابها وأذواقهم العلمية.

وأبو عبد الله الجناتي من المحققين[1] الذين لم تكتب لهم الشهرة والذيوع؛ رغم انتمائه إلى حاضرة العلوم وإيوان المعارف الإسلامية - العقلية والنقلية - رحبة فاس، موطن الشرفاء الأدارسة الجناتيين الصلحاء.

ويمكن الاستئناس في توجيه ذلك الخمول، وتعليل عدم تخليد الذكر؛ بما نص عليه الكتاني في مقدمة « سَلوة الأنفاس» نقلا عن صاحب «التنبيه»[2] إذ

---

(1) قد يُعترض على عبارة «من المحققين»؛ لكن القصد بها - ههنا - عموم اللفظ؛ أي أن الرجل قد خبر فن التجويد وأوجه الأداء، وسبر أغوارها بما مكنه من نهج سبيل متفرد في العرض والأداء، واختراع قوالب صوفية ومسارب روحانية، تقوم على الإشارة الخفية، واللمحة اللطيفة السريعة، بعد استيعابه لجانب الرواية.

(2) كتاب «التنبيه عمن لم يقع به من فضلاء فاس تنويه»؛ تأليف أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عيشون، الملقب بالشراط المتوفى سنة 1109 للهجرة، وهو ذيل على كتاب« الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس»، للعلامة المؤرخ الصوفي أبي عبد الله محمد العربي بن الطيب القادري الحسني. تنظر: سلوة الأنفاس 1/ 8-9، والأعلام: 7/ 65.

قال: « ومعلوم من شأن هذه البلاد ـ يعني المغربية ـ عدم الاعتناء بالتعريف والتصدي لذلك بتأليف أو تصنيف، فكم من إمام مضى، وسيد جَحْجَاح موصوف بالعلم أو مشهور بالخير والصلاح، لم يقع لهم به اعتناء واحتفال، بل ألقي في زوايا الإغفال والإهمال ... وغيرهم ممن يكثر، مع اشتهارهم وشد الرحال إليهم ومشاهدة البركات الكثيرة الظاهرة لهم، هل لهم تراجم أو يقع بهم اعتناء أو إلمام في تأليف؟ فلا يلزم من عدم التعريف بهم نفي الخير عنهم »[1].

أضف إلى ذلك، ما عرف عن المغاربة أنهم: «كانوا مع جلالة علومهم ووفور ديانتهم وعقولهم، كثيرا ما يتهمون أنفسهم بالعجز والتقصير ويرون أنهم ليسوا أهلا للتأليف والتصدير، ركونا منهم لزوايا الخمول وإيثارا للنجاة خوف أن يكون العمل معلولا، وسلوكا لطريق السلامة الذي هو دليل على متانة الدين وعلامة، ولذلك قلت لهم المؤلفات، التي هي سبب للشهرة في الحياة وبقاء للذكر بعد الممات؛ فتجد العالم إذا لم يؤلف وأدركته الوفاة، ينقطع ذكره كأن لم تتقدم له حياة»[2].

لكني وقفت على بعض المصادر التي قدمت لنا اليسير من الإشارات ـ وإن كانت لا تكفي في بلوغ المراد ـ مثل:

ما جاء عند الونشريسي (ت914هـ) في «وفياته»: «وفي سنة 780 هـ توفي الشيخ الصالح أبو عبد الله الجاناتي»[3].

---

(1) سلوة الأنفاس: 1/ 4

(2) نفسه: 1/ 5

(3) ص 129

ما جاء عن ابن القاضي (ت 1025هـ) في «دُرة الحجال»[1]، و«لقط الفرائد»[2] له: «محمد بن الجناتي، أبو عبد الله، الفقيه الصالح، توفي سنة 780هـ».

ما جاء عن العلامة المحقق سعيد أعراب في «القراء والقراءات بالمغرب» إذ يقول: «أبو عبد الله محمد بن يوسف الجناتي، عالم مقرئ، وفقيه حافظ مشاور، ولي قضاء سبتة والتدريس بها، (تـ 778هـ) له كتاب «البستان في تجويد القرآن»، وهو مختصر ضمنه ثمانية عشر بابا عالج فيها الموضوعات التالية:

- أصل الألفات، الهمزات، المد وأقسامه، حروف اللين، الإظهار والإخفاء، الفك والإدغام، التفخيم والترقيق، الإمالة، حروف القلقلة.

ومن طريف أبوابه: (باب أنفاس الحروف وأرواحها وأجسادها)، وقد ذكر أن أنفاسها: نقاطها، وأرواحها: حركاتها ... أما أجسادها، فهي صورة الحروف بمعانيها».

قال العلامة المؤرخ عبد الرحمن بن زيدان (تـ1365هـ): «والجناتي: أو الجاناتي ويقال بالشين بدل الجيم، نسبة إلى جانا بن يحيى والد زناتة، وصيغته هذه هي أصل زناتة (هم ولد حام بن نوح) على ما صححه ابن خلدون، لأنهم إذا أرادوا الجنس في التعميم ألحقوا بالاسم المفرد تاء فقالوا جانات، وإذا أرادوا التعميم زادوا مع التاء نونا فصار نجانات.

قال: ونطقهم بهذا الجيم ليس من مخرج الجيم عند العرب فينطقون بها بين الجيم والشين وأميل إلى الشين ويقرع السمع منها بعض الصفير، فأبدلوها زايا

---

(1) 2/ 274

(2) ص 218

محضة لاتصال مخرجهما، فصار زاناه لفظا مفردا دالا على الجنس، ثم ألحقوا به هاء النسب وحذفوا الألف الأولى التي بعد الزاي تخفيفا لكثرة دورانه، وربما تكلف بعضهم فزاد في النسب ما ليس فيه فقال: زانا جانا، وبعضهم تكلف له غير ذلك مما ليس معروفا للعرب»[1].

وبالرجوع إلى بعض المراجع التي أرخت للفترة التي عاش فيها الجناتي، مثل ما سطره العلامة الشهير محمد المنوني ـ رحمه الله ـ نقف على حقيقة تاريخية مؤداها: أن المؤلف نشأ في حضن الدولة المرينية[2] والتي شهدت ظاهرة الترف الفكري والانسياب الروحاني الذي طبع جميع الإنتاج العقلي - خاصة مجال العلوم الشرعية ـ وعلى ذلك شواهد عديدة.

والمذاهب الفكرية التي كانت سائدة آنذاك تتلخص في:

- المذهب الأشعري في المعتقدات.
- المذهب المالكي في الفقهيات.
- الصوفية السنية حسب طريقتي أبي مدين ثم أبي الحسن الشاذلي[3].

وبعد البحث والتنقيب في كتب الفهارس والكشافات المخطوطة عن شخصية الجناتي؛ لم أظفر إلا بتأليف وحيد وهو: «البستان في تجويد القرآن»، وإن كان بعض الدارسين يرى أن له تأليفا في الرسم موسوما بـ«بستانة المبتدي» لكن إخال ذلك وهما منه؛ لأن التأليف المذكور إنما هو لمؤلف آخر؛ اسمه محمد بن

(1) ينظر: الإتحاف لابن زيدان 5/ 528

(2) ينظر كتاب الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية.

(3) ينظر محمد المنوني، ورقات عن حضارة المرينيين ص 377.

إبراهيم البوجرفاوي المعروف بأنجار، وهو عبارة عن قصيدة رسمية أبياتها 237 بيتا، ومطلعها:

بـــدأت ببســـم الله ثـــم صـــلاته   على أحمد المبعوث رحمة للعبد والحر

المبحث الثاني: التعريف بكتاب «البستان»

المطلب الأول: كتاب «البستان» بين توثيق النسبة وتحقيق العنوان

غني عن البيان، القول بأن المؤلفين القدامى كانت لهم عناية فريدة بعناوين الكتب، واختيار اللفظ المونِق، والمعنى الأبلغ في توصيف مادة كتبهم؛ إذ الكتاب يدرك من عنوانه وطالعه المعرب عن نتائج فكر مترجِمِه.

وإذا تقرر هذا المعنى، فإنه أصبح لزاما علينا تبين عنوان الكتاب الذي ـ بين أيدينا ـ مع رقي سلم التثبت والاستيثاق في نسبته إلى صاحبه.

بعد إنعام النظر في المراجع التي أشادت بالكتاب، في سياق حديثها عن أوجه عناية القدامى والمحدثين بالعلوم المستنبطة من الكتاب العزيز أو الخادمة له، والتي من بينها علم الأداء والتجويد؛ نجد العبارات قد اختلفت في إثبات عنوانه ووصف موضوعه، وتجدر الإشارة ـ هنا ـ إلى أن هذا الاختلاف إنما وقع في تتمة عنوان الكتاب وبقيته، أما وصفه بـ «البستان» فهو مطرد في جملتها، ونذكر من هذه المؤلفات:

ما جاء في كتاب «القراء والقراءات بالمغرب» للعلامة المؤرخ سعيد أعراب ـ رحمه الله ـ بوسم: «البستان في تجويد القرآن» لأبي عبد الله محمد بن يوسف الجناتي.

ما ورد في: «معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى» لـ عبد العزيز بنعبد الله، باسم «البستان في علم القرآن».

ما ثبت في فهرست مخطوطات مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، بوصف «البستان في شرح ألفاظ المنان».

ما ورد في (الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة المسجد الأعظم بوزان تحت رقم 458) بعنوان: «البستان في تجويد القرآن» لمحمد بن يوسف أبي عبد الله الجناتي (ت 778هـ).

والذي أختاره وأميل إلى القول به هو «البستان في تجويد القرآن» لأن المؤلف في معرض التوصيف لضوابط التلاوة الصحيحة المرعية في إفادة سر ألفاظ القرآن ومغناها ... ثم استحضاره لمدلول كلمة البستان وإيحاءاتها بجامع الثراء والتنوع في الفهم والأداء، عسى أن تكتمل صورة ما أراد، ويصح له تعليل ما أفاد.

المطلب الثاني: موضوع الكتاب

بإمعان النظر في أبواب الكتاب وفصوله نقف على همِّه ودندنتِه، إذ نجد فيه ما هو مقصود بالأصالة، وما قصد تبعا على سبيل التتميم.

فالكتاب في التجويد، وهو المقصود الأصلي منه؛ لأنه يُعنى بتصحيح النطق لألفاظ القرآن وتمييز الحروف بعضها عن بعض بإخراجها من أحيازها ومواضعها، وإعطائها حقوقها ومستحقاتها من الصفات اللازمة والعرضية، ومن ثمة يذكر المؤلف أبواب التجويد وفصوله التي تنتظم في سلك نضيد على النحو الآتي: (أصل المد ومقاديره، وأحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام النقل عند ورش، وأحوال اللامات والراءات والإمالة...).

أما ما جيء به تبعا أو على سبيل التتميم والاستطراد؛ فأجمله فيما يأتي:

التفسير: عند قوله تعالى: ﴿ءَالِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ [هود: 71] حيث يقول:

« فإن قال لك قائل: من أي شيء تعجَّبت، وأيَّ شيء أنكرَت ؟ جوابه أن تقول: تعجبَتْ من الحيض، وأنكرت الولد ».

وعند قوله أيضا: « وأما ألف الإباحة فنحو قوله تعالى: ﴿فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: 03] وهو أصلٌ في الإباحة؛ لأن الصيد لغير اللهو مباح، والصيد للهو مكروه».

- **العناية بالغريب**: خاصة عندما يتعلق الأمر ببيان أصل الحروف (الألف والواو والياء واللام) وأقسامها ومعانيها وألقابها مع العناية اللطيفة بالاصطلاح الأدائي تجويدا وقراءة ورسما.

- **التعليلات النحوية والتصريفية**: وهذا كثير منتشر في أثناء الكتاب وأبوابه.

- **البلاغة**: بتوظيفه علم المعاني في التوصيف والتبيين؛ أثناء حديثه عن أحوال وطرائق الابتداء بألف الوصل عند دخولها على فعل الأمر مثلا.

- **الرسم والضبط**: خاصة عند حديثه عن الهمز وأقسامه وأحواله، وكذلك تقسيمه السكون إلى حي وميت وغير ذلك.

- **القراءات**: وهذا معلوم من الكتاب ضرورة؛ لأنه في تجويد حرف نافع المدني ومرويه.

▪ **التوجيه والاحتجاج لأوجه الأداء**: عند قوله مثلا: « فإن قال لك قائل: هل التفخيم أصل الراءات أو الترقيق ؟ جوابه أن تقول: الراء أصلها التفخيم، حتى تدخل عليها علة توجب ترقيقها، وعلتها أسبابها».

وقوله أيضا: « فإن قال لك قائل: ما المانع من ترقيقها مع وجود السبب ؟

جوابه أن تقول: يمنعها من ذلك ثلاثة أشياءَ، وهي: تَكرار الراء، والأسماء المعجمة، ووقوع حرف من حروف الاستعلاء بعدها، فهذا يمنعها من الترقيق مع وجود السبب».

وكأني به يربأ بتأليفه عما ساد في باقي مؤلفات هذا العلم من ذكر المباحث والفصول المكررة، التي تفتقر في ترتيبها وكيفية تبويبها إلى روح الجدة والاختراع، وتعرى عن النفَس الإبداعي الذي هو أجل مقاصد التأليف، وقد تم له ما أراد واستشرف الطلبة ففاز بالبغية، واصطبغ بمعاني الجد والجدية والإجادة والجدوى.

المطلب الثالث: منهج المؤلف

جرت عادة المؤلفين على الإفصاح عن مقاصدهم واصطلاحهم في خطبة تآليفهم؛ كي تكون بمثابة الإطار المنهجي والضابط الوقائي الذي يعصم قلب القارئ من التيه ويضمن وثاقة حبل الوصال بين المؤلف والمؤلَّف له، ثم ليعهد إليه بما هو بصدد القول فيه أو التوصيف له.

إلا أن الإمام أبا عبد الله الجناتي لم يجر على المعهود المألوف في التصريح بمقصده والتوصيف لمسلكه في العرض والبسط وبيان دواعي التأليف وأسبابه، وإنما شرع في المقصود بترتيب أبواب كتابه أرسالا وَفق نسق بديع ونظام فريد،

أَهَلَّه بعد الخطبة بذكر باب أصل الألفات وأسمائها وأقسامها، وثنىَّ بباب في ابتداء ألف الوصل وبيانه، باب الهمزة وأقسامها، باب في أنفاس الحروف وأرواحها وأجسادها، باب أصل المد وأقسامه، باب بيان المد، باب أسباب المد وحروفه وشروطه، باب المد واللين، باب معنى الإظهار وأقسامه وحروفه، باب ما يجوز إظهاره من الحروف دون حروف الحلق، باب التمييز والانفكاك وشروطهما، باب الإخفاء وأقسامه وحروفه ومعانيه، باب الإدغام وحروفه وأقسامه ومعناه، باب تفخيم الراءات وترقيقها وأقسامها وعلتها وأسبابها ومعانيها، باب تفخيم اللام وترقيقها، باب أسماء اللامات وألقابها، باب شرح ألفاظ اللامات ومعانيها، باب الإمالة وأقسامها، باب حروف القلقلة، باب في الواوات وأقسامها وذكر تاء التأنيث وأقسامها، باب شرح ألفاظ الواوات، باب حروف القسم وأقسام الياءات، باب النقل.

وبذلك نجد المؤلف قد سلك مهيعا واسعا، وسبيلا لاحبا، في تقريب مادة كتابه مستهديا ببعض أساليب العرض البديعة التي أجملها في النقاط الآتية:

- **اعتماد أسلوب الفنقلة:**

فالمؤلف يبتدئ أبواب الكتاب مستعملا أسلوب «الفنقلة»؛ لينفسح المجال وسيعا أمامه، ويتخذ ذلك ذريعة للاستطراد في البيان والشرح والتحليل والتعليل، ظنا منه أن القارئ أو السائل سوف يستشكل بعض جوابه أو كله، لذا يورد ما يمكن أن يرد من الشبه والاعتراضات، متمثلا قول من قال:

إِذا سطَرتَ جواباً في مساءلة فحرر القول فيها وفصِّل
وبيِّن الحكم فيها ولا تدع تعقيب هذا باحتراز وفَنْقِلِ

وهذا أسلوب قديم يبعث على توليد الأفكار وتداعي المعاني القائمة على الحجج المناسبة والأدلة القارعة، حتى يستطيع صاحبه تبيين الوجه الذي ارتضاه والمسلك الذي نهجه.

وللتدليل على ذلك المنحى، نورد طرفا مما جاء في الكتاب من ذلك:

قوله: « فإن قال قائل: ألف الوصل، هل هو مبني أو معرب ؟ جوابه أن تقول: هو مبني غير معرب.

فإن قيل: على أي شيء بُني؟ جوابه أن تقول: بني على ثالث الفعل.

فإن قيل: لأي شيء بُني على ما بُني عليه، ولم يُبنَ على الحرف الأول أو الثاني أو الرابع ؟

جوابه أن تقول: الحرف الأول زائد، والزائد لا يعتد به، وما بعده ساكن، والساكن لا يبتدأ به؛ لأن العرب لا تبتدئ بالساكن، ولا تقف على المتحرك، والرابع: تغيره العوامل؛ لا يثبت على إعراب واحد ».

وهكذا في جميع أبواب الكتاب.

- **اعتماد مسلك التقسيم في العرض والأداء:**

«الألفات أصلها ألف القطع وألف الوصل. وأقسامها اثنان وعشرون قسما».

«وإذا دخل ألف الوصل في الأمر، فهو على قسمين؛ لأن الأمر على ضربين: إما أمر من الأدنى إلى الأعلى، وإما أمر من الأعلى إلى الأدنى».

«ويستدل على ألف الوصل بأمرين».

«وأما ألف الاستفهام، فيستدل عليه بأمرين».

«وتنقسم الهمزة على خمسة أقسام: دافعة، ومدفوعة، وحاملة، ومحمولة، وقائمة بنفسها».

وما ذلك إلا مراعاة لحال السائل أو المتعلم في تلقي قضايا العلم ومسائله مرتبة منتظمة في سمط رصين وسلك مكين يُسلمه إلى سليم الفهم ويتجافى به عن مضجع سقيم الإدراك، باجتماع شوارد المسائل على وارد الضبط والاختصار.

- **البداءة بالجزئي طلبا للكلي:**

وبيان ذلك أن المؤلف ـ وهو بصدد تبيين بعض قضايا الأداء والتجويد ـ لم يفته استصحاب أحوال الكلم حال الإفراد قبل طروء التركيب عليها، فنجده أَهَلَّ أبوابه بالكلام عن أصل الألفات، وذكر أقسامها وأسمائها، والابتداء بها، ثم ذكر الهمز وأقسامه، ليخوض بعد ذلك في عرض القضايا الأدائية والتجويدية وتحليلها؛ إيمانا منه أنها الأصل، وأن الباقي تبع لها، ومن ثم وجب تقديم ما حقه التقديم؛ رعيا لمبدإ التدرج، ولحظ سلم الأولويات في التحمل والأداء.

- **شدة المنزع القرآني في الاستشهاد:**

فقد جعل كل استشهاداته التي تتعلق ببيان الأحكام الأدائية والقرائية من الكتاب العزيز، وذا أمر بدهي لا يفتقر في نفسه إلى أي استدلال؛ رغبة منه في التنويع والمراوحة في الاستشهاد بالآي الخادمة للموضوع الواحد، وفسحا لمجال الإفهام، وفرارا من مغبة الإيهام والإبهام.

- **الإكثار من عبارة «وما أشبه ذلك»، «و ما كان مثله»، «لافرد فيه» في نسق** مطرد مألوف، إلا ما أنبأ عن انسداد باب القياس في وجهه؛ مما يلجئه إلى استعمال عبارة دالة على الحصر والقصر وانعدام ذلك الجريان والقياس.
- **إيراد الآي المستشهد بها وَفق مروي «نافع» مع تقديم ورش على قالون.**

أما عن الآثار، فعدة الوارد منها أثر وحيد؛ سيق للاستشهاد به على تبيين أصل الهمزة، نسبه لأبي الحسن، حسب ما تحصل عندي من مجموع ما ثبت في النسخ الخطية المعتمدة.

أما الأبيات الشعرية، فجملة الوارد منها في الكتاب ستة أبيات غير منسوبة إلى قائليها، وقد تكفلت بتخريج بعضها ونسبته في حدود الوسع والطاقة.

المطلب الرابع: اصطلاح المؤلف

سبق القول بأن الجناتي قد أبدع في كتابه أيما إبداع، وأبان عن سمات حذقه وصنعته أيما إبانة، من خلال ابتكاره لنهج قويم ومهيع سليم في عرض المادة المتعلقة بكيفية الأداء للحرف القرآني، كما أن تأليفه ـ هذا ـ جاء فردا في بابه، شاذا في سياقه وإيراده، بما اختار له من أسلوب خاص ونمط متفرد، أنم عن مدى استيعابه وإحاطته بمبادئ الفن ومقاصده، وذلك ما نلمسه بتتبع ألفاظه ومصطلحاته، التي قد تتراءى للناظر في البدء أنها من المعهود المألوف، وأنها في ظاهرها مصطلحات متداولة ومبذولة، إلا أنها عند التأمل تُلفى وقد أغربت في الدلالة وأعجمت في المعنى والإشارة؛ لأنها صادرة عن مجود مِفَن، ومقرئ بارع سلَقي؛ بما استعار لها من اللبوس الحسن والشكل الرائق، فكان ذلك لها سربالا وكساء، واتخذ لها أجسادا وأرواحا وأنفاسا، حتى أضحت أقوم بناء وأعدل حالا.

وهذه نماذج من المعاني والإشارات التي تفرَّد الإمام الجناتي بها عن سابقيه، فجعلها خاصة كتابه:

«أنفاسها نِقاطها، وأرواحها حركاتها، وقيل بالعكس: أرواحها نقاطها، وأنفاسها حركاتها، والأول أحسن.

وأما أجسادها، فهي صورة الحروف بمعانيها».

فقد استعار للحروف أجسادا وأرواحا وأنفاسا تشبيها لها بالكائن الحي بجامع كونها أوصالا وأسبابا لما يحوزه المرء من الفضائل والكمالات في مرقاة معرفة الذات الإلهية، ومشاهدة التجليات الربانية.

«وأصل المد ثلاثة: مشبع، ومتوسط، وطَبَعي، وتفرعت منها سبعة:

مُخفى، ومُدغمٌ، ومظهرٌ، وقصر مجازي، وعارض، ومتصل، ومنفصل، ونهاية عددها عشرة».

«وأما العارض، فكل مد أُبدلَ من همزتين موجودٍ في الاتصال معدومٍ في الانفصال، نحو قوله تعالى: ﴿شَآءَ انشَرَهُۥ﴾ [عبس: 22]».

«وكل سكون ليس له في الخط صورة ولا في اللفظ ذكر؛ فهو ميت». وقال أيضا: «وأما السكون الحي، فكل سكون له في الخط صورة وفي التلاوة له ذكر».

وهذا قد أفرده بالقول الإمام ابن الطحان في «الإنباء»، لكن على منحى آخر، حيث اعتبر أن السكون الميت: «محل الألف الذي لايتحيز ولا يعتمد على أي جزء من أجزاء الفم، إذ هو جار في هواء الفم»، وأن السكون الحي: «ما كان محلا للياء والواو بعد الفتح، وكذا سكون سائر الحروف لتحيزه وانقطاعه».

«المد في الاصطلاح: فهو الشكلُ المستحسَن للقراءة، والشكل هو الزيادة».

«والقلب معناه: لفظٌ مستتر بين الميم والباء والنونُ عند الباء سواء».

«وصورة الإمالة هي: ياء تجرّدت من الأنفاس و الأرواح».

«ومعنى القلقلة ـ نوع من الإظهار ـ تغليظ الحروف وتعظيمها، ويجوز ذلك في الوقف عليها».

وغير ذلك مما بُثَّ في أثناء الكتاب وأبوابه.

المطلب الخامس: اختيار المؤلف الأدائي

تعددت اختيارات المؤلف ومذاهبه تبعا لاختلاف المباحث الأدائية والموضوعات القرائية، وقد استعمل لذلك عبارات مألوفة دالة على مذهبه ومنحاه الأدائي مثل قوله:

باب في أنفاس الحروف وأرواحها وأجسادها:

«فإن قال لك قائل: هل للحروف أنفاسٌ وأجسادٌ وأرواحٌ ؟ جوابه أن تقول: أنفاسها نِقاطها، وأرواحها حركاتها، وقيل بالعكس: أرواحها نقاطها، وأنفاسها حركاتها، والأول أحسن، وأما أجسادها، فهي صورة الحروف بمعانيها».

وقوله أيضا: باب تفخيم اللام وترقيقها: **وتنقسم اللام على قسمين**: ساكنة، ومتحركة.

فأما الساكنة، فقد اختلفوا فيها، فقيل: مرققة وقيل: مفخمة، والترقيق فيها أحسن؛ لأن الترقيق أصل، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَفَصَّلْنَاهُ﴾ [الأعراف: 51]،

وكذلك إذا وقعت بين الصَّادين، على حسب اختلافهم فيها، فرُوي التفخيم ورُوي الترقيق، وترقيقها أحسن، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿مِن صَلْصَالٍ﴾ [الحِجْر: 26].

وقوله في اللام المتحركة بالفتح المشدَّد: ففيها خلاف، والتفخيم فيها أحسن نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: 45] وما أشبه ذلك.

المطلب السادس: مصادر المؤلف

سبقت الإشارة إلى أن مدونات الأعلام القراء لم تسعفني بما يمكن الاعتماد عليه في الكشف عن شخصية الجناتي العلمية، إلا إشارات طفيفة جدا، من قبيل وصفه بالعبد الصالح أو الفقيه أو القاضي ... مما ألجأني إلى الاتكال على ما ورد في نص الكتاب ـ على قلته، بل ندرته ـ خاصة عندما يتعلق الأمر بتبين مشيخته ومصادره التي استقى منها ما أفاده وجاد به.

لأجل ذلك توسلت ببعض الاستشهادات التي أوردها في تأليفه تأسيسا لمعنى أو تدليلا على حكم قرائي، كصنيعه في سياق بيان معنى «القلب» باعتباره أحد أحكام النون الساكنة، فيورد بيت الإمام الحصُري في حرزه القرائي الموسوم بـ «القصيدة الحصُرية في مقرإ الإمام نافع» للكشف عن مصادره التي نهل منها.

وبذلك يكون الحصُري أبو الحسن علي بن عبد الغني (ت 488هـ)، الذي يمثل أحد رواد المدرسة القيروانية، أهم المصادر القرائية التي نهل من سَيْب معينها، واغترف من فيض عطائها في التوصيف لمبادئ التلاوة المطلوبة.

وكذلك إيراده لأثر أبي الحسن (المجهول عينا وحالا)، من غير ذكر الإسناد في: «فصل الهمزة والألف وأيهما الأصل على صاحبه».

ولم أظفر بعدُ، إلا بتلك العبارات المألوفة التي يجعلها ذيلا وتذنيبا لكل باب؛ على سبيل الخروج من عهدة الأمانة في النقل، ورد العلم إلى صاحبه، دون التصريح بالمأخذ والمصدر على وجه التعيين، بعد حكاية الخلاف في معنى من المعاني أو حكم من الأحكام القرائية، من قبيل:

«وإنما هذا أحسن ما سمعنا، وبالله تعالى التوفيق».

«لكن هذا أحسن ما سمعنا، وبالله تعالى التوفيق».

«وفي ياء النداء أقوالٌ كثيرة ومعانٍ مختلفة، وإنما هذا على وجه الاختصار».

فأصل السماع والرواية ـ في الكتاب ـ حاضرة، لكنَّ جهتها منفكة وبعيدة في أغلب الأحوال.

المطلب السابع: قيمة الكتاب

شرف الكتاب من شرف موضوعه، فعلى قدر جلالة الموضوع ونفاسته، يجِل الكتاب ويعظم، وكتاب «البستان» ألفه صاحبه في تجويد الألفاظ، وتصحيح الأداء لأحرف الكتاب العزيز، وَفق رواية نافع ـ وكفى بذلك شرفا وفخرا ـ وهو مع ذلك يمثل جهدا مستقلا في ميدانه؛ ليس شرحا لمتن، أو تعليقا، أو حاشية، أو اختصارا لكتاب سبق، جمع فيه مؤلفه بين غزارة المادة وتراحب الأبواب، بما اشتمل عليه من دقائق الفن وقواعده، وأبدع فيه أيما إبداع من حيث المزجُ بين مباحث التجويد والقراءات ومباحث في اللغة، أودعها قالبا صوفيا ونفسا روحانيا أصيلا، ضمَّنه تلخيص العبارة الراجعة إلى القواعد النحوية الأصيلة، ولطيف الإشارة الظريفة الراجعة إلى المسائل التصوفية التي بها صلاح الجنان، على نظام بديع ونحو غريب، يستحسنه كل من له في التصوف أدنى نصيب.

ومن أطرف أبوابه: «باب في أنفاس الحروف وأرواحها وأجسادها» حيث يقول: أنفاسها نِقاطها، وأرواحها حركاتها، وأما أجسادها فهي صورة الحروف بمعانيها.

وهو بهذا ينبئنا عن شخصيته العلمية التصوفية النافذة، المتبصرة بحقائق الأشياء، عندما استعار للحروف أنفاسا وأرواحا وأجسادا بجامع كونها أسباب التجليات الإلهية والفتوحات النورانية القدوسية في كشف مضمرات الغيب، والنظر إليه من ستر خفي، وبذلك استحق الكتاب وصف الطرافة وشع منه نور الجدة والجدوى.

وكتاب مثل «البستان» حقيق بأن يسعد بالاحتفال ويحظى بالاهتبال، من لدن الدارسين والمحققين الذين يهتمون بالدرس القرائي، تأريخا لرواته ونقاده وتنظيرا لمسائله ومبادئه، إلا أن الوضع جاء على عكس ما ينتظر، فلم نجد لأبي عبد الله الجناتي ذكرا ولا أدنى إشارة خاصة في المصنفات التي ندبت نفسها للتأريخ لأشهر مدارس الإقراء الكبرى في المشرق والمغرب، فهو حلقة مفقودة من سلسلة القراء والمجودين، ودرة ثمينة في عقد فريد، خليقة بالتبريز والشهرة وتبيين المكانة السامقة والمرتبة المنيفة.

المطلب الثامن: بعض ظواهر الكتاب

من الأمور التي ظهرت لي في الكتاب، ما يلي:

خلو الكتاب من المقدمة التي قد يصرح فيها المؤلفون ـ عادة ـ بأسباب التأليف ودواعيه، وكذا الاصطلاح الذي رسموه، والمنهج الذي نهجوه، وغيرها من الدوالّ المبيحة لكشف كوامنه واستنباط مخبآته.

عدم تعرضه لذكر المصادر التي استقى منها مادته ـ تصريحا أو تلميحا ـ في أثناء الكتاب، مع العلم بأن طبيعة الفن ترجع في جوهرها وحقيقتها إلى اقتفاء أثر النقل في الأخذ والاحتماء بوَزَر الرواية أثناء العرض والأداء.

عدم ذكره لِباب مخارج الحروف وصفاتها، الذي هو قطب التجويد وملاكه في التحقيق.

عدم ذكره لِباب الوقف والابتداء، وما له من خطر عظيم في إدراك المعنى المقصود من آي الكتاب العزيز.

أدخل في صلب الكتاب بعض المباحث اللغوية التي لا تتوقف حاجة المجود عليها، مثل بيان أصل الحروف وأقسامها ومعانيها واستطراده القول في ذلك.

المطلب التاسع: النسخ الخطية المعتمدة ومنهج التحقيق

- **النسخ الخطية المعتمدة:**

اعتمدت في تحقيق نص كتاب «البستان» وإقامة صلبه ست نسخ مختلفة:

النسخة (أ)، وهي مصورة عن نسخة خطية خاصة، أمدني بها الأستاذ الدكتور محمد الطبراني مشكورا، تقع في ثماني عشرة لوحة، خطها مغربي جيد، خاضع لقواعد الهجاء القرآني المعروف، قليلة التصحيف والتحريف، التزم ناسخها فيها بنظام التعقيبة، مع ما يلحق بعض عناوينها من البياض والامِّحاء.

النسخة (ب) مصورة عن نسخة خطية محفوظة بالخزانة الملكية الخاصة بالرباط تحت رقم 12627، تقع في أربع عشرة لوحة، ليس عليها سماعات أو ما ينبئ أنها قد قرئت أو صححت، إلا بعض الاستدراكات بالحاشية لما سقط من

النص مردفة بعلامة (صح)، خطها مغربي غير واضح مع كثرة التحريفات والتصحيفات، كما أن بها بترا يصل إلى حد صفحة ونصف، وخاضعة لنظام التعقيبات، التزم ناسخها بكتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، مع اشتمالها على تاريخ النسخ لكنه غير مقروء.

النسخة (ج) مصورة عن نسخة خطية محفوظة بالخزانة الملكية الخاصة بالرباط، تقع في اثنتي عشرة لوحة من غير إثبات رقمها بالخزانة، خطها رديء كثير الأخطاء والتصحيفات، عارية عن خطبة المؤلف مع ما يشوبها من نقص في صفحاتها الأخيرة، التزم ناسخها في كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني وخاضعة لنظام التعقيبة.

النسخة (د) مصورة عن نسخة خطية محفوظة بالخزانة الملكية الخاصة بالرباط تحت رقم 8851 ، تقع في تسع صفحات، مشتملة على خطبة المؤلف، وليس عليها سماعات أو تقييدات، خطها واضح مع ما يتخلل بداية فقراتها من الحمرة، التزم ناسخها بكتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، كثيرة التصحيفات والتحريفات، وخاضعة لنظام التعقيبة، غير مشتملة على تاريخ النسخ.

النسخة (هـ) مصورة عن نسخة خطية محفوظة بخزانة تمكروت، مشتملة على خطبة المؤلف، ولا تحمل أي رقم، خطها مغربي واضح، خالية من الأخطاء الإملائية إلا في بعض المواطن القليلة، تقع في عشر لوحات، وبطرتها بعض اللحاقات التي تحمل لفظة (صح)، لا تحمل اسم ناسخها أو تاريخ النسخ وما أشبه ذلك.

النسخة (ز) مصورة عن نسخة خطية محفوظة بمؤسسة الملك عبد العزيز ـ الدار البيضاء ـ لا تحمل أي رقم، وتشتمل على خطبة المؤلف، خطها مغربي واضح في أغلبه، ليس عليها سماعات أو تملكات أو أي شيء مما يدل على معارضتها أو تصحيحها على غيرها، تقع في ثماني عشرة لوحة، ليس عليها اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها.

- **منهجي في تحقيق الكتاب:**

قمت بإثبات نص الكتاب وضبطه بما يقربه من النحو الذي أراده له مؤلفه، ويزيل اللَّبس عن ألفاظه وكلماته ويرفع الإشكال عنها؛ في ضوء قواعد الإملاء المعروفة، مع حسن التفقير والتمييز.

وذلك باعتماد منهج التوفيق بين ما ثبت ـ صحيحا لفظا ومعنى وتركيبا ـ من مجموع النسخ الست المعتمدة؛ ومرد ذلك إلى الاضطراب الشنيع والقلق الفظيع الذي طبع سواد النسخ كلها، مما تعذر معه اتخاذ إحداها أصلا تفيء إليه سائر النسخ الأخرى.

وقد قابلت نص الكتاب بمساعدة نُخَبة طيبة من العلماء الأفذاذ المبرِّزين، ذوي الخبرة العالية بفن التحقيق، والفهم الثاقب بعلم التجويد والقراءات والعربية ـ نور الله بصائرهم ـ وهذا توفيق من الله جل جلاله واختصاص منه؛ أن قيَّض لهذا العلق النفيس هذه العصابة الحصيفة؛ حتى يخرج إلى الناس في أقوم هيئة، وأعدل خلقة، وبالله تعالى التوفيق.

فلهم مني جزيلُ الشكر وأثيل الثناء، وهم:

فضيلة الشيخ المقرئ المسند الدكتور الرِّيِّس، عبد الرحيم نبولسي، تذكرة سيبويه وأمين سر المحقق ابن آجروم.

فضيلة الشيخ المقرئ المسند الدكتور المشرف، توفيق العبقري، حرز الأدب الرفيع وكِنْفه، ومنجد القراء والمقرئين.

فضيلة الأستاذ الدكتور، الناقد المحقق، المربي البارع، الناصح الأمين، سيدي عباس أرحيلة، نديم الجاحظ ووارث سره.

فضيلة الأستاذ الدكتور المحقق المكين، كنيْفُ العلم والأدب، مولاي الحسن العلوي، صاحب النوادر والطرائف.

فضيلة الشيخ المقرئ الأستاذ المحقق الورشان الطرِب، سمير بلعشية.

فضيلة الأستاذ النحوي الرَّسمي الأورع الأروع، عبد الجميل الحوريشي.

فضيلة الأستاذ المُجد الصفي، المهذب النقي، يونس القنتي.

فضيلة الأستاذ الظريف اللطيف، محمد البخاري.

وبينما أُعدّ الكتاب للطبع، وردت عليَّ نسختان أخريان، كنت قد طلبتهما - في سالف العهد - من الخزانة الحسنية بالرباط[1]، فتلبثت يسيرا للنَّظر في أمرهما، فلما تبيَّنتُهما؛ ألفيتُهما تعانيان من اضطراب شديد، كان سببا في عدم الالتفات إليهما، فاكتفيت بما أشرت إليه.

---

(1) رقم الأولى 74، أما الأخرى فتقع في مجموع 11942 تبتدئ من الصفحة 293.

كما أشرت في الهامش إلى اختلافات النسخ في الفروق النوعية؛ التي تُثري المعنى، وتفسح المجال وسيعا للنظر والتأمل، نحو اختلاف المعنى أو السقط المعتبر، أما الفروق الشكلية التي لا مساس لها بالنص من هذا الجانب؛ فلم أحفل بذكرها.

خرجت الآيات القرآنية مضبوطة وفق مروي نافع، ناهجا في عد آياتها عدد «المدني الأخير» ومتبعا في رسمها سمت الهجاء العثماني، جاعلا إياها بين قوسين مزهَّرين، ومُرفقا بها تخريجاتها في صلب النص بين معقوفتين، ومقتصرا على المورد الأول منها عند التعدد، وقد أذكرها كلَّها متى انحصرت في اثنين أو ثلاثة.

ترجمت للأعلام المذكورين في الكتاب بما يزيل الإبهام عنهم، عادلا عن سبيل التطويل والاستطراد، ومستمسكا بعروة التركيز والاختصار.

وثقت مضامين الكتاب التي ذكرها المؤلف سواء نسبها أم لم ينسبها، قدر الإمكان.

قمت بإرجاع الإحالات إلى صفحاتها المتقدمة التي ذكرها المؤلف، وفي أحيان أخرى أحيل على الصفحات التي سيذكرها بعدُ.

شرحت الغريب من المصطلحات العلمية خاصة الأدائية منها.

وضعت فهارس مساعدة في نهاية الكتاب؛ لتيسير الإفادة من مضامينه وتقريب الرجوع إليها، فجاءت على النظام الآتي:

أ – فهرس شواهد القرآن الكريم: مرتبة حسب ورودها في صفحات الكتاب المحقق.

ب - فهرس الأعلام.

ج - فهرس المصطلحات اللغوية والأدائية.

د - فهرس الأشعار والأنظام.

هـ- فهرس آراء المؤلف الأدائية.

و- فهرس المصادر والمراجع.

ز - فهرس محتويات الكتاب.

■ بيان الرموز والاصطلاحات

﴿ ﴾ : استشهاد قرآني.

[ ] : عنوان إضافي إن كان بهامش النص، أما إن كان في صلبه فهو علامة على تخريج الآيات القرآنية.

تر : ترجمة.

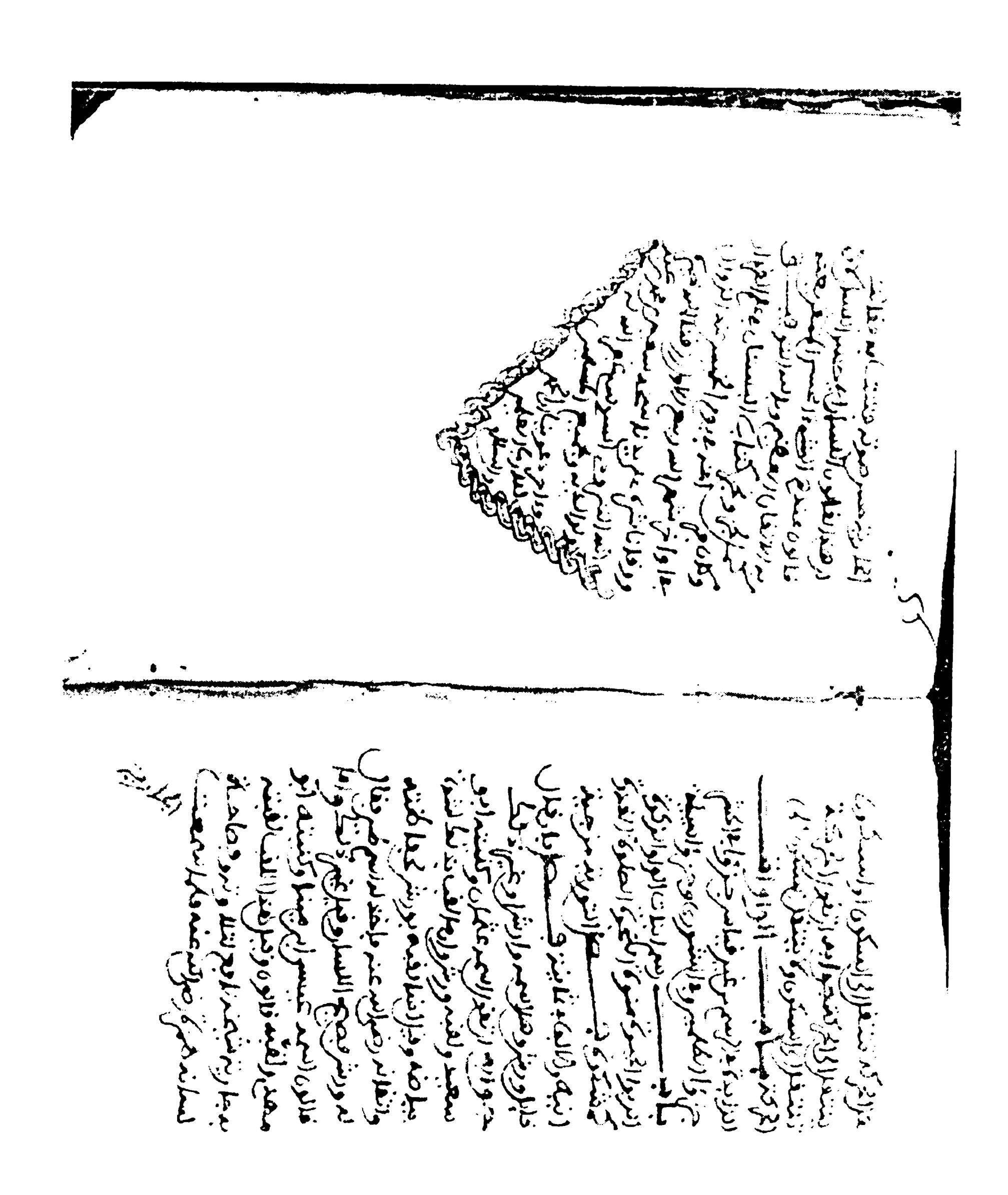
ص: الصفحة.

« »: علامة على الاقتباسات أو الأعلام.

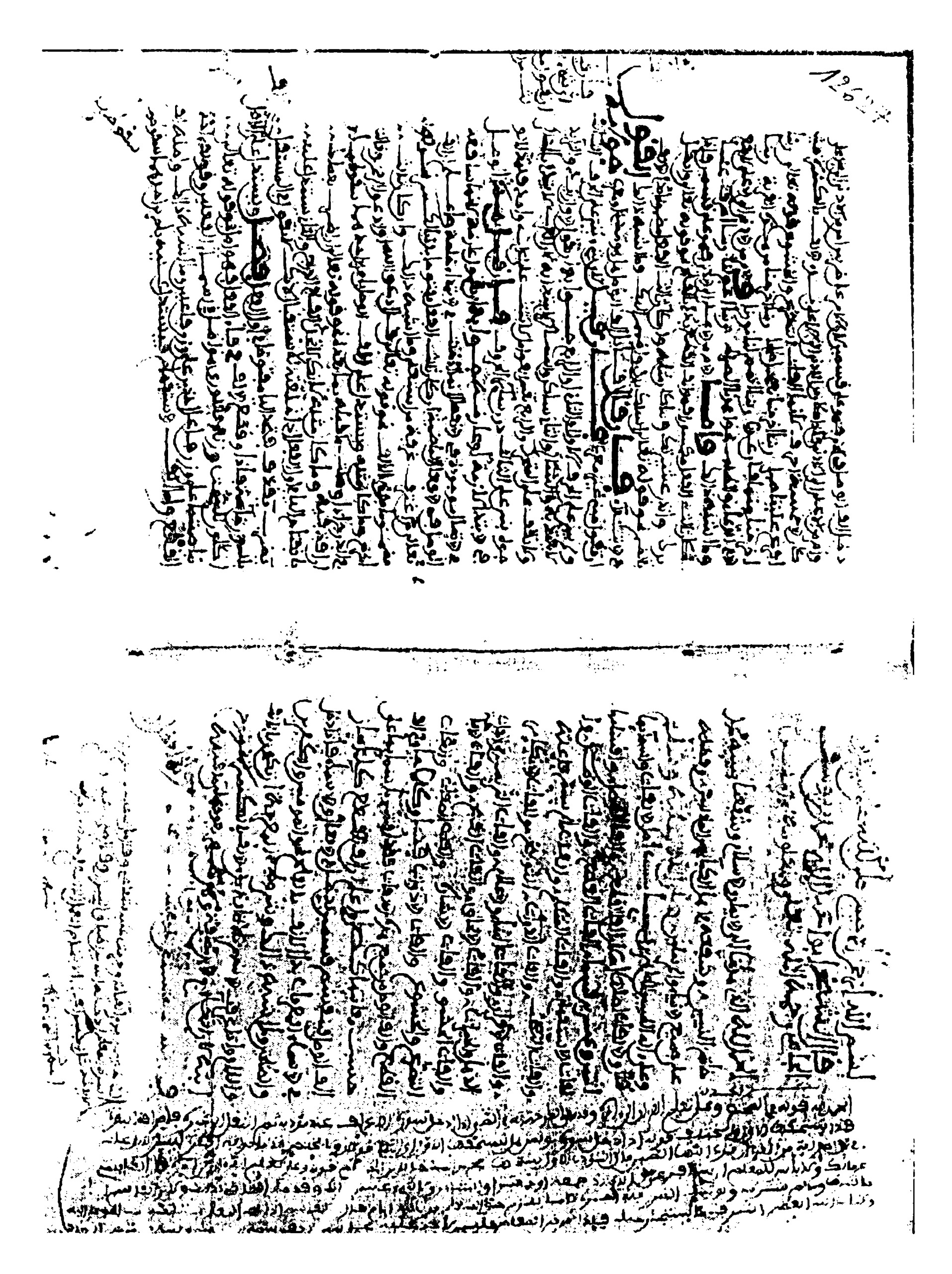

نماذج من النسخ
المصورة المعتمدة

اللوحة الأولى من النسخة (أ)

اللوحة الثانية من النسخة (أ)

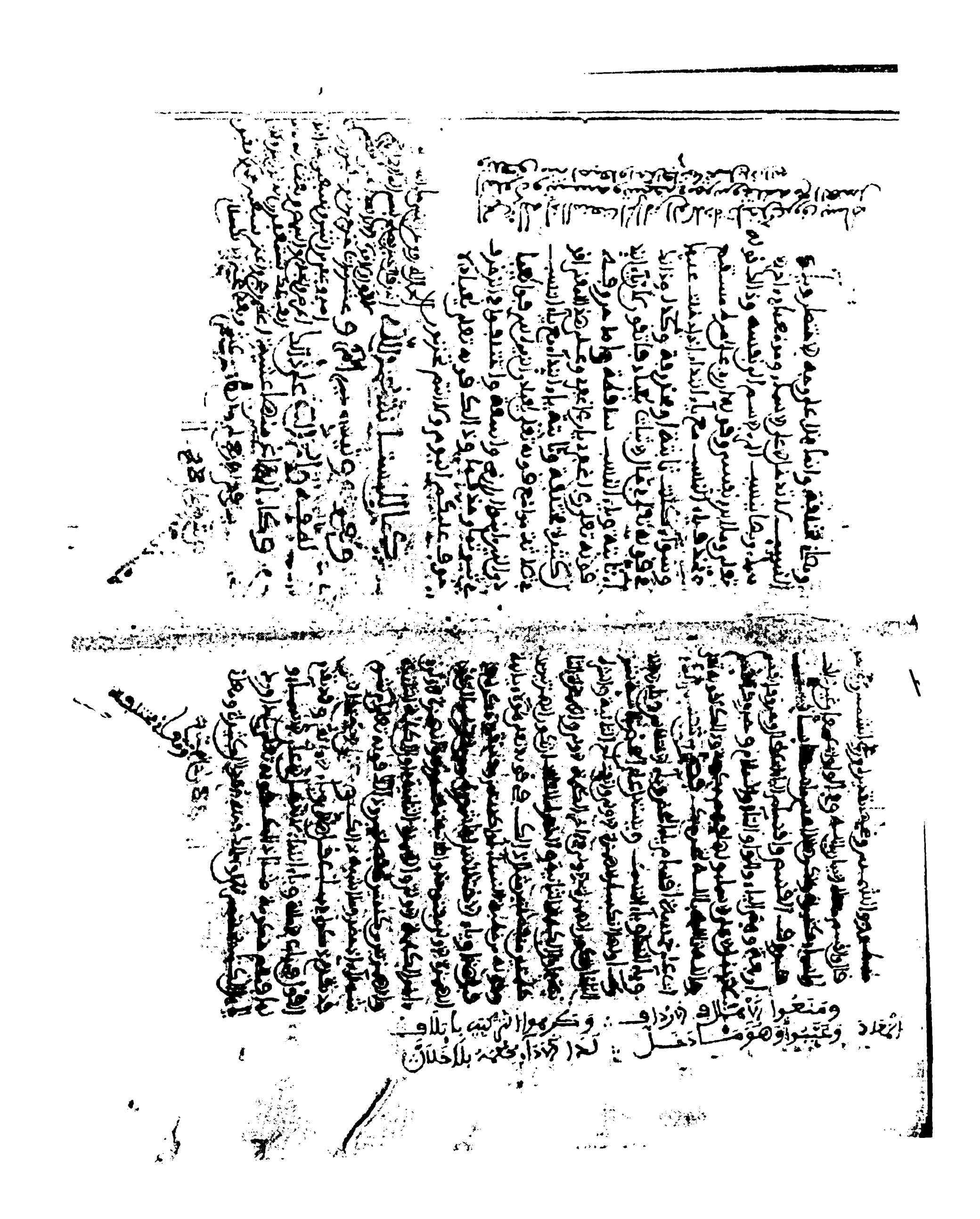


اللوحة الأخيرة من النسخة (أ)

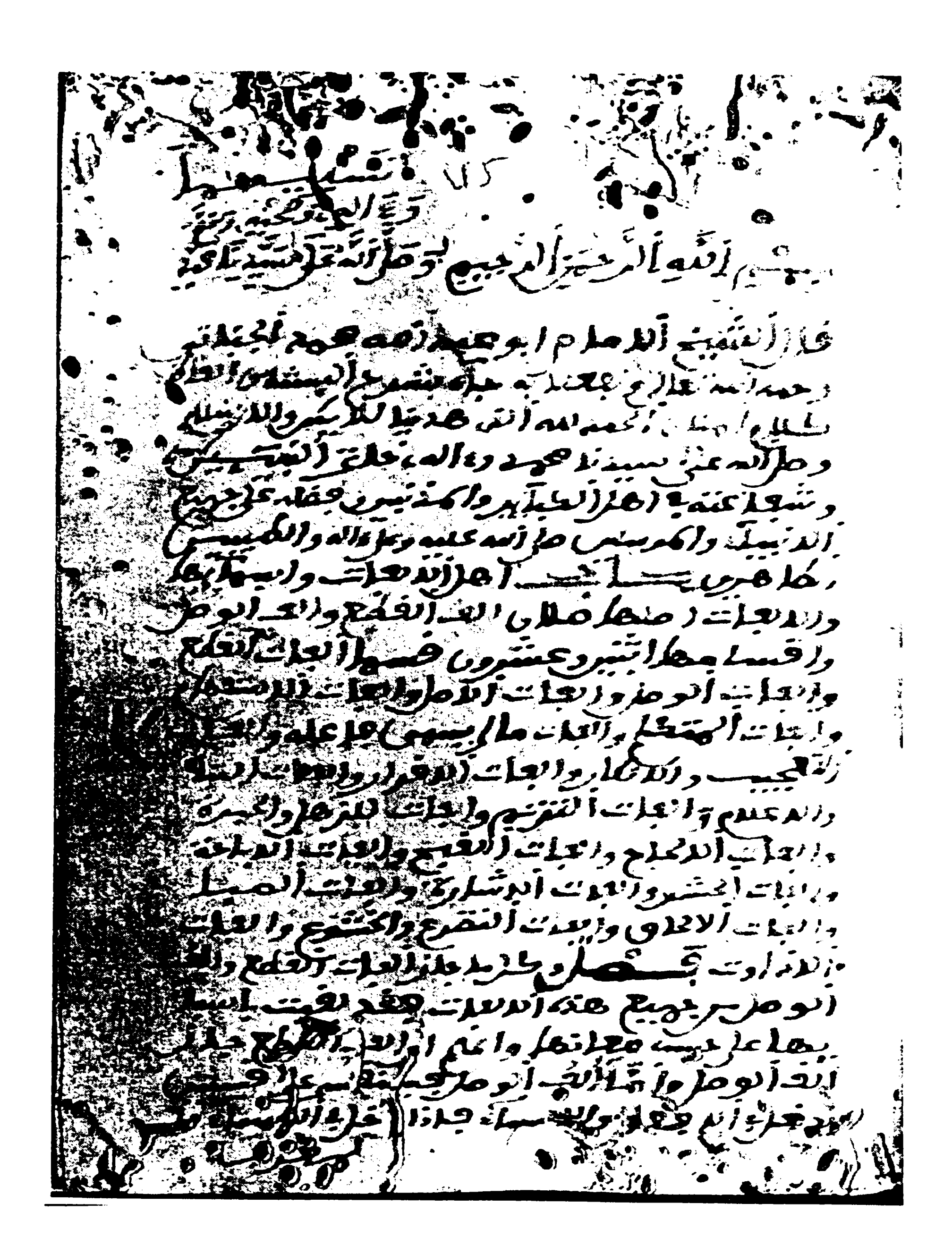


اللوحة الأولى من النسخة (ب)

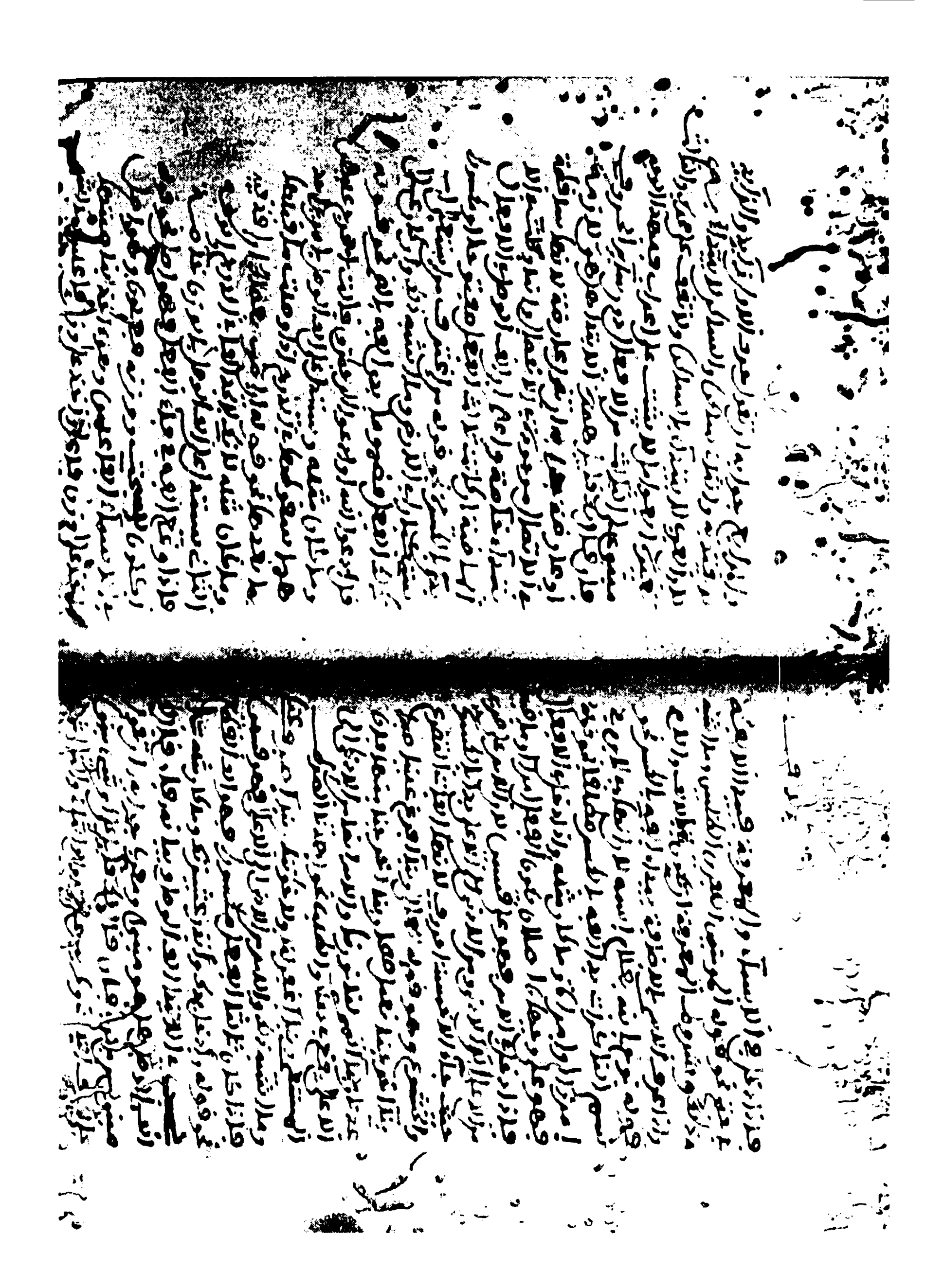
اللوحة الثانية من النسخة (ب)



اللوحة الأخيرة من النسخة (ب)



اللوحة الأولى من النسخة (ج)



اللوحة الثانية من النسخة (ج)

اللوحة الأخيرة من النسخة (ح)

اللوحة الأولى من النسخة (د)

اللوحة الثانية من النسخة (د)

اللوحة الأخيرة من النسخة (د)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي هدانا للإيمان والإسلام وصلى الله على محمد خاتم النبيين وشفيعه بعدد الكافرين
من المؤمنين وبعد على جميع الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين تأليف
في الألفات وأسمائها وأنواع الألفات اعلم أن ألف القطع وألف الوصل وأقسامها اثنان وعشرون
فمنها ألف القطع وألف الوصل وألف الأصل وألف الاستفهام وألف المتكلم وألف
ما لم يسم فاعله وألف التعجب وألف الإنكار وألف التسوية وألف النداء وألف الإعلام وألف التثنية وألف
الوصل عن الجمع وألف العماد وألف النفي وألف الإباحة وألف الحشر وألف الإشباع
وألف الصلة وألف التحلي وألف التضرع والخشوع وألف الإدراج … وكلها جارية
ألف القطع وألف الوصل في جميع هذه الألفات فمن لغتها أسمائها على حسب معانيها واعلم
أن ألف القطع … ألف الوصل وأما ألف الوصل فينقسم على قسمين يدخل في الأفعال والأسماء
فإذا دخل على الأسماء المعرفة ليبدأ الخبر بابتدائه نحو قوله المؤمنون الكافرون القاطبين وما أشبه
ذلك وشرط المعرفة أن تكون بالألف واللام وإذا عرف الاسم بالإضافة فيبدأ بالكسر نحو
قوله نوح ابنه … اسمه … الابن وفي الاسم … في موضعه بعد … وما
عرف الاسم والابن وإذا دخل ألف الوصل في أول الأسماء النكرات ابتدأ الفعل بالكسر مطلقا
نحو قوله امرؤا وامرأة وما كان مثله وإذا دخل في الأفعال جعل على قسمين إما أن يكون
الفعل أمرا أو ماضيا فإذا دخل في الأمر جعل على قسمين لأن الأمر على ضربين ما دل على الأدنى
ومن الأدنى إلى الأعلى فإذا كان الأمر من الأدنى إلى الأعلى ابتدأ بالكسرة حيث جاءت
خمسة أحرف أولها ألف التضرع والخشوع وهو قوله تعالى ربنا أفرغ علينا ربنا أخرجنا
نعمل صالحا ربنا أخرجنا من هذه القرية ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون ربنا أتمم لنا نورنا

والدليل

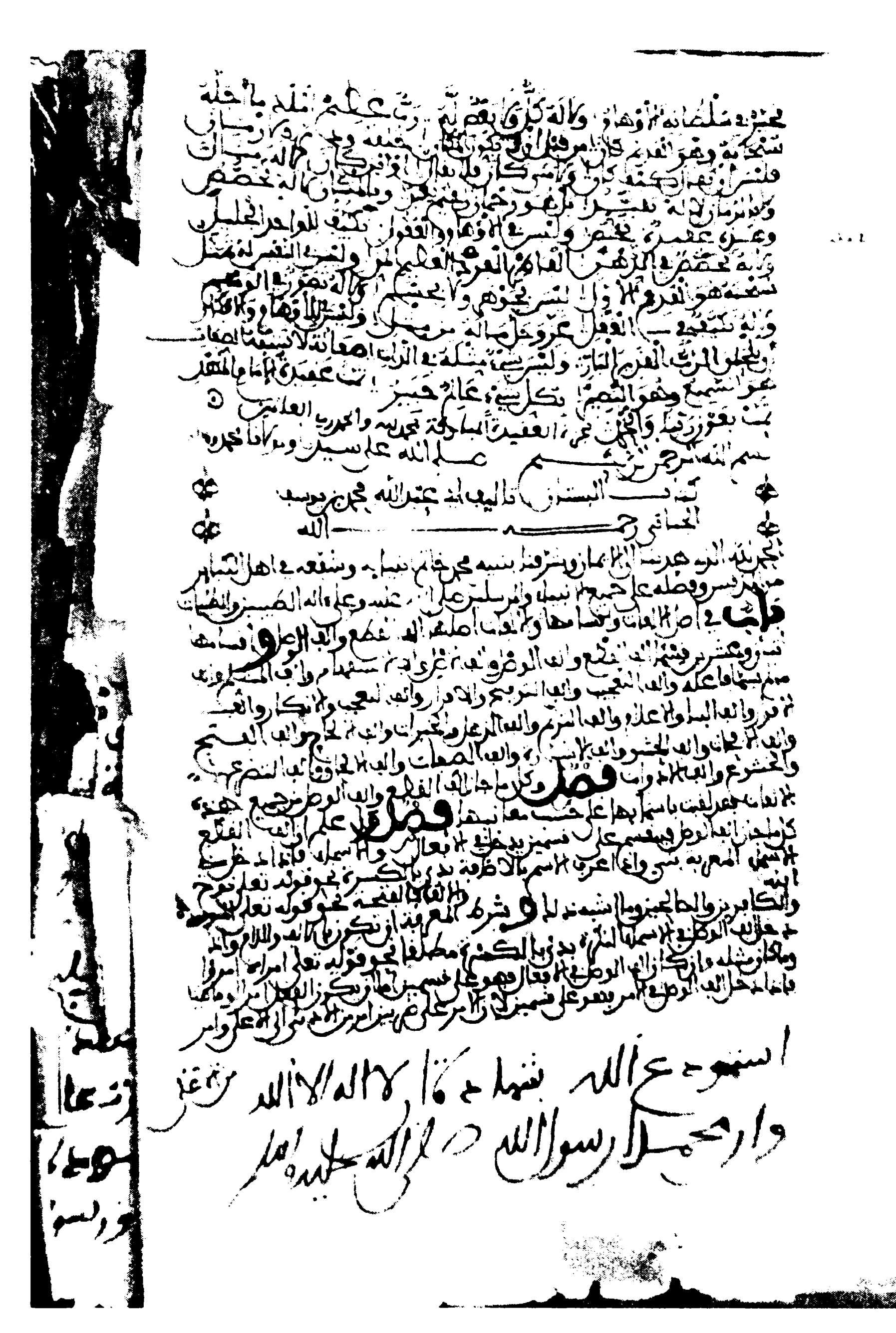
اللوحة الأولى من النسخة (ز)

ما اسمعنا وبالله التوفيق باب حروف القسم واقسام الياءات قال وحروف
القسم اربعة وهي الباء والتاء والواو والالف وذلك قوله تعالى والله ربنا تالله لتسئلن
ومعنى القسم اليمين بالله كما تقسم بالله يحلف وتنقسم الياءات على خمسة اقسام
اولها ياء الخفض وياء الاختلاس وياء الامالة وياء النداء وياء النسب قال ويستدل
على ياء الخفض بثلاث شروط اولها انكسار الهمزة الاولى والشرط الثاني انفتاح الهمزة
الثانية والشرط الثالث ان تكون الهمزتان من كلمتين منفصلتين مثال ذلك قوله تعالى
هؤلاء [illegible] من السماء اية من خطبة النساء او اكننتم ومعنى الخفض قد تقدم ذكره في باب
الواوات قال وياء الاختلاس لها شروط وشرطهما ان تكون الهمزة الاولى مفتوحة
والثانية مكسورة والهمزة الاولى في اخر الكلمة والثانية في اول الكلمة والهمزتان
منفصلتين وذلك قوله تعالى شهداء اذ وما اشبه ذلك وياء الامالة قد تقدم عليها
الكلام في باب الامالة قال وياء النداء لا تدخل الا على الاسماء ولها فيها حكومة
مثال ذلك قوله تعالى يا داود ويا موسى وما اشبه ذلك وفي ياء النداء فيها اقوال كثيرة
ومعان مختلفة وانما قدمنا على وجه الاختصار قال وياء النسب لا تدخل الا
على الاسماء موضعها في اخر الاسماء وبها ينسب المرء الامر الى نفسه وذلك
قوله تعالى وما ابرئ نفسي وقوله ان ربي على صراط مستقيم وتحذف ياء النسب مع ياء
النداء اذا دخلت عليها سواء كانت ثابتة او محذوفة وذلك قوله تعالى في سورة
الزمر يا عباد فاتقون فان ياء النداء في عباد ثابتة وياء النسب ساقطة واما
حذفهما قوله تعالى رب اغفر لي معناه يا ربي اغفر لي وعلى هذا المعنى اقوال مختلفة
وتثبت ياء النداء مع ياء النسب في ثلاثة مواضع في سورة العنكبوت يا عبادي
الذين وفي سورة الزمر يا عبادي الذين اسرفوا واختلفوا في الحرف الثالث وهو [illegible] في
حذفها في قوله تعالى يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون باب

اللوحة الثانية من النسخة (ز)

ما سمعنا وبالله التوفيق باب حروف القسم وأقسام الياءات قال وحروف
القسم أربعة وهي الباء والتاء والواو واللام وذلك قوله تعالى والله بالله تالله لله تفتؤ
ومعنى القسم اليمين بالله كما تقسم بأحد بحق … وتنقسم الياءات على خمسة أقسام
وهي ياء الخفض وياء الاختلاس وياء الإمالة وياء النداء وياء النسب قال ويستدل
على ياء الخفض بثلاث شروط أولها انكسار الهمزة الأولى والشرط الثاني انفتاح الهمزة
الثانية والشرط الثالث أن تكون الهمزتان من كلمتين منفصلتين مثال ذلك قوله تعالى
هؤلاء … من السماء آية من خطبة النساء أو أكننتم ومعنى الخفض قد تقدم ذكره في باب
الواوات قال وياء الاختلاس لها شروط وشرطها أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة
والثانية مكسورة والهمزة الأولى في آخر الكلمة والثانية في أول الكلمة والهمزتان
منفصلتين وذلك قوله تعالى شهداء إذ وما أشبه ذلك وياء الإمالة قد تقدم عليها
الكلام في باب الإمالة قال وياء النداء لا تدخل إلا على الأسماء وإنما هي حكوية
مثال ذلك قوله تعالى يا داود يا موسى وما أشبه ذلك وفي ياء النداء فيها أقوال كثيرة
ومعان شتى مختلفة وأعرضنا عن ذكرها على وجه الاختصار قال وياء النسب لا تدخل إلا
على الأسماء موضعها في آخر الأسماء وهي تنسب المرء إلى نفسه وذلك
قوله تعالى وما أبرئ نفسي وقوله إن ربي على صراط مستقيم وتجتمع ياء النسب مع ياء
النداء إذا دخلت عليها سواء كانت ثابتة أو محذوفة وذلك قوله تعالى في سورة
الزمر يا عبادي فاتقون فإن ياء النداء فيها ثابتة وياء النسب ساقطة وأما
حذفها قوله تعالى رب اغفر لي معناه يا ربي اغفر لي وعلى هذا المعنى أقوال مختلفة
وتثبت ياء النداء مع ياء النسب في ثلاثة مواضع في سورة العنكبوت يا عبادي
الذين وفي سورة الزمر يا عبادي الذين أسرفوا واختلف القراء في ثبوتها وفي
حذفها في قوله تعالى يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون باب

اللوحة الأخيرة من النسخة (ز)


كتاب البستان تأليف أبي عبد الله محمد بن يوسف
الجناتي رحمه الله

اللوحة الأولى من النسخة (هـ)

اللوحة الثانية من النسخة (هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

قال الفقيه الحافظ المقرئ أبو عبد الله محمد بن علي

بن عمر بن محمد رحمه الله تعالى ورضي عنه

الحمد لله الذي لم يزل — سبحانه ليس له من أول

سبحانه من خالق رحيم — وقاهر ومالك كريم

ثم على الرسل العباد — يدعونهم حقا إلى الرشاد

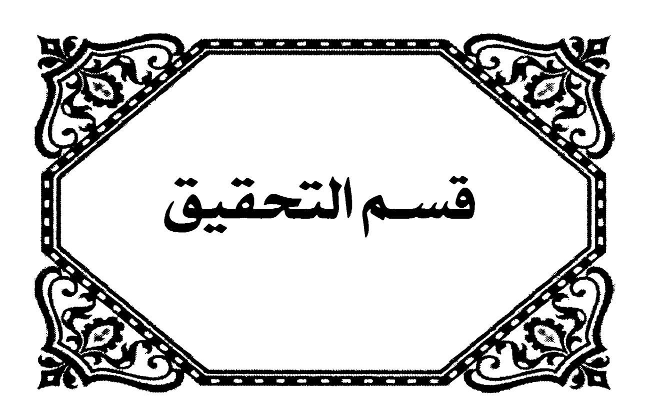
خيرهم نبينا محمد — صلى عليه الله وهو أحمد

وآله وصحبه الأبرار — ما هطل الغمام بالأمطار

وبعد فاسمع صفة المنازل — منظومة تروى عن الأوائل

ضمنتها بمفصل الأفاضل — بها شفاء سقم كل جاهل

اللوحة الأخيرة من النسخة (هـ)



قسم التحقيق

[خطبة الكتاب]

بسم[1] الله الرحمن الرحيم

و[2] صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما[3].

قال الشيخ[4] الإمام[5] أبو (عبد الله)[6] محمد (بنُ يوسف)[7] الجناتي[8] رضي الله عنه[9]: هذا كتاب «البستان في تجويد القرآن» نفعنا الله ببركاته[10].

---

(1) تحذف الهمزة من لفظ (اسم) إذا اتصلت بالباء وأضيفت إلى الله تعالى خاصة، فإن أضفتها إلى غير (الله) أثبت الهمزة وإن كان من أسماء الله، نحو: (باسم الرحمن) و(باسم المهيمن)، ينظر البديع لابن الأثير 3/ 354، وقال ابن خالويه: « فإن قيل: لم أسقطت الألف من (بسم) والأصل (باسم) ؟ فقل: كَثُرت على ألسنة العرب عند الأكل والشرب والقيام والقعود؛ فحذفت الألف اختصارا من الخط؛ لأنها ألف وصل ساقطة في اللفظ». إعراب ثلاثين سورة ص: 09، وينظر: العلل البينة ص20 - 21.

(2) مثبتة من (ج) و(د)، ولعل عدم ذكرها في النسخ الأخرى؛ راجع إلى الخلاف الشهير في إثبات الواو وطرحها عند التصلية بعد البسملة من كل مُفتَتَح. ينظر: نتائج الفكر ص 44، الأشباه والنظائر النحوية 4/ 6.

(3) كذا في (ج) وفي (ب) و(د): « على سيدنا محمد وآله ».

(4) ساقطة من (د).

(5) كذا في (ج)، وساقطة من (ب) و (د).

(6) ساقطة من (د).

(7) ساقطة من (ج).

(8) في (ب): « الجانتي».

(9) في (ب) و (ج): « رحمه الله تعالى »، وفي (د): « عفا الله عنه».

(10) في (ب): « ونفع بعلومه آمين »، وفي (ج): « ونفعنا به جاه بشرح البستان من ألفاظ كلام المنان»، وفي (د): « وعن جميع المسلمين آمين آمين ».

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وشرفنا بنبيه محمد ﷺ، وشفعه في أهل الكبائر من المذنبين، وفضله على جميع الأنبياء والمرسلين، صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين.

باب أصل الألفات[1] وأسمائها[2] وأقسامها[3]

الألفات أصلها ألف القطع وألف الوصل.

وأقسامها اثنان وعشرون قسما: ألف القطع، وألف الوصل، وألف الأصل[4]، وألف المتكلم، وألف الاستفهام، وألف مالم يسم فاعله، وألف التعجب والإنكار، وألف التوبيخ، وألف الإقرار، وألف البناء والإعلام، وألف الترنيم، وألف الذهل والحيرة، وألف الإلحاح، وألف الفتح[5]، وألف الإباحة، وألف الحشو، وألف الإشارة، وألف الصفات، وألف الإلحاق، وألف التضرع، وألف الخشوع، وألف الأدوات.

فصل

و كلُّ ما جاز ألف القطع وألف الوصل من جميع هذه الألفات؛ فقد لُقِّبت بأسمائها على حسب معانيها.

---

(1) يعني همزات القطع والوصل وما تفرع عنهما؛ اللاتي تَكُنّ في صدور الكلمة. قال المبرد في المقتضب 2 / 78 « وهن همزات على الحقيقة »، وأضاف الداني: « وكلهن في الحقيقة همزة غير ألف الوصل وحدها، وإنما سمين ألفات مجازا واتساعا؛ لكون صُوَرهن صورة ألف » الألفات للداني ص 24.

(2)من (ب) و (ج) و(د).

(3) ساقطة من (ب) و (ج).

(4) ساقطة من « الأصل ».

(5) كذا في (د)، وفي (ب) و (ج): « القبح».

فصـــــل

واعلم أن ألف[1] القطع كلُّ ما[2] جاز ألف الوصل، وأما ألف الوصل فينقسم على قسمين: يدخل في الأفعال والأسماء.

فإذا دخل في الأسماء المعرفة[3] يبدأ الألفُ بالفتح[4] نحو ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 221] و﴿الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 33] و﴿الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 34] و﴿الْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام:76] و﴿الصَّالِحِينَ﴾ [البقرة: 129] وما أشبه ذلك.

والتعريف يكون بالألف واللام وبالإضافة[5].

وإذا عرف[6] الاسم بالإضافة[7] يبدأ ألفه بالكسر نحو قوله تعالى:

﴿نُوحٌ ابْنَهُ﴾ [هود : 42] و﴿بِغُلَامٍ اسْمُهُ﴾ [مريم: 06]؛ لأن الهاء في الابن والاسم مضافة، وهو ضمير يعود على[8] ما قبله، وبه عرف الابن والاسم، وإذا

(1) ساقطة من (د).
(2) في (د): « ما »، وساقطة من (ج).
(3) في (ب): « المعرفات »، وفي (ج) و(د): « المعرفات ».
(4) مثبت من (ب) و(ج)، وفي (د): « دخل الاسم المعرفة ».
(5) في (ب) و(ج): « وشروط المعرفة أن تكون بالألف واللام »، وساقطة من (د).
مذهب الخليل: أن (أل) حرف واحد كـ (قد)، ومذهب سيبويه أن حرف التعريف هو (اللام) وحدها، و(الهمزة) للوصل، وفتحت لكثرة الاستعمال.
أما المبرد فيرى أن (الهمزة) المفتوحة للتعريف، وضم إليها (اللام) لئلا يشتبه التعريف بالاستفهام. ينظر الكتاب 3/ 324- 4/ 148، معاني القرآن للأخفش 1/ 7، شرح الكافية 2 / 122، أوضح المسالك 1/ 179.
(6) مثبت من (ب).
(7) الإضافة: « نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الكسرَ أبدا »، ينظر الارتشاف ص 1799.
(8) مثبتة من (ب) و(د).

دخل ألف الوصل في الأسماء النكرات بدأ بالكسرة مطلقا نحو قوله: ﴿ إِمْرَأَتُ ﴾ [آل عمران: 35] و﴿ إِمْرُؤٌاْ ﴾ [النساء: 175] وما كان مثله.

وإذا دخل ألف الوصل في الأفعال، فهي على وجهين: إما أن يكون الفعل ماضيا أو أمرا.

فإذا دخل على الماضي يُبتدأ بالكسرة نحو قوله: ﴿فَانطَلَقُواْ﴾ [القلم: 23] و﴿إِسْتَحْوَذَ﴾ [المجادلة: 19] وما أشبه ذلك.

وإذا دخل ألف الوصل في الأمر فهو على قسمين؛ لأن الأمر على ضربين[1]:

أمر[2] من الأدنى إلى الأعلى، و أمر[3] من الأعلى إلى الأدنى.

فإذا كان من[4] الأدنى إلى الأعلى بدئ الألف بالكسرة[5] حيث جاء، إلا خمسة أحرف فإنها[6] ألف[7] التضرع والخشوع وهو قوله تعالى:

﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة: 248] و﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ اِلْقَرْيَةِ﴾ [النساء: 74] و﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾ [المومنون: 108] و﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحاً﴾ [فاطر: 37] و﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ [التحريم: 08].

---

(1) مثبتة من (ب) و (ج).

(2) ساقطة من (ج).

(3) ساقطة من (ج).

(4) مثبتة من (ج) و (ب).

(5) في (ب): « فإذا كان من الأدنى إلى الأعلى »، وفي (د): « فإذا كان كذلك ».

(6) في (ب) و (ج) و (د): « لأنها ».

(7) في (ب) و (ج) و (د): « ألفات ».

والأمر إذا كان من الأدنى إلى الأعلى، لا يقع إلا في الدعاءً والطلب، نحو ﴿إهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 05] و﴿رَبَّنَا إغْفِرْ لَنَا﴾ [الحشر: 10] و﴿رَبَّنَا إصْرِفْ عَنَّا﴾ [الفرقان: 65] وما أشبه ذلك.

وأما الأمر من الأعلى إلى الأدنى فهو على قسمين: فإن كان ثالثُ الفعل مكسورا فهو ألف القطع؛ بُدئَ الألف بالفتح، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ﴾ [النمل: 12]، و﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: 213] وما كان مثله.

وإن كان ثالث الفعل مضموما بدئ الألف بالضم، نحو قوله تعالى: ﴿اُسْلُكْ يَدَكَ﴾ [القصص: 32] و﴿وَاضْمُمِ إِلَيْكَ﴾ [طه : 21] وما كان مثله [1].



(1) ينظر: إعراب ثلاثين سورة ص 28، المنصف 1/ 54، سر صناعة الإعراب ص 116.

باب في ابتداء ألف الوصل وبنائه[1]

فإن قال قائل: ألف الوصل؛ هل هو مبني أو معرب ؟

جوابه أن تقول: هو مبني غير معرب.

فإن قيل: على أي شيء بُني ؟

جوابه أن تقول: بني على ثالث الفعل[2].

فإن قيل: لأي شيء بُني على ما بُني عليه[3]، ولم يبنَ على الحرف الأول أو الثاني أو الرابع ؟

جوابه أن تقول: الحرف الأول زائد، والزائد لا يعتد به، وما بعده[4] ساكن، والساكن[5] لا يبتدأ به[6]؛ لأن العرب لا تبتدئ بالساكن ولا تقف على المتحرك. والرابع تغيره العوامل[7]؛ لا يثبت على إعراب واحد[8].

---

(1) في (ب): « القول في الابتداء ». وفي (أ) و(ج) : وبيانه.

(2) ساقطة من (ب) و (ج)، ولعله انتقال نظر من الناسخ.

(3) في (ب) و (ج): « بني على الحرف الثالث ».

(4) في (ب) و (ج): « الثاني».

(5) مثبتة من (ب) و (ج).

(6) مثبتة من (ب) و (ج).

(7) « ما أوجب كون آخر الكلمة مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو ساكنا، نحو: جاء زيدٌ، ورأيت زيداً، ومررت بزيدٍ ». ينظر: العوامل المائة النحوية ص 73، شرح الرضي على الكافية 1/ 72، الخصائص 1/ 109.

(8) مثبتة من (ب).

فلأجل هذا[1] بُني على الثالث دون سائر الحروف.

فإن قال قائل: همزة الوصل في الابتداء، هل هي لازمة أو عارضة ؟

جوابه أن تقول: عارضة؛ لأنها ساقطة في الاتصال، موجودة في الانفصال، إنما أدخلَت في الابتداء خاصة.

واعلم أن ألف الوصل في الأفعال الماضية، إن كان ثالث الفعل مفتوحا؛ يبدأ بالكسر، نحو قوله تعالى: ﴿إغْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِ﴾ [البقرة: 247] و﴿مَنِ اسْتَعْلَىٰ﴾ [طه: 63] وما أشبه ذلك.

وإن كان ثالثه مضموما، فيبدأ بالضم، نحو قوله تعالى ﴿مَا اسْتُجِيبَ﴾ [الشورى: 14] و﴿مَا اضْطُرِرْتُمْ﴾ [الأنعام: 120] و﴿وَازْدُجِرَ﴾ [القمر: 09].

ويستدل على ألف الوصل بأمرين:

أحدهما: سقوطها في الدرج إذا وصلت ما قبلها بما بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿أَنِ اضْرِب بِعَصَاكَ﴾ [الأعراف: 160]، ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ﴾ [طه: 38] وما أشبه ذلك؛ لأنك لا تجد ألف الوصل إذا أدرجت القراءة.

والثاني: يستدل عليه بانفتاح الياء في أول الفعل إذا خلصته للاستقبال؛ لأنك تقول في المستقبل: يَضرب، ويَقذف؛ فتجد الياء مفتوحة في أول الفعل.

فصل

ويستدل على ألف الأصل بالوزن خاصة، فإذا وقع الألف في فاء الفعل فهو أصل، نحو قوله تعالى: ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة : 44]؛ وزنه فعَّالون، وهو

(1) في (ب): « فلهذه الوجوه »، وفي (ج): « فلهذا الوجه مبني ».

أصل في أسماء الفاعلين، وقوله ﴿ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود: 55] على وزن (فاعل)، و﴿ءَاخِذِينَ﴾ [الذاريات: 16] على وزن (فاعلين) وما أشبه ذلك، وأصله ألف القطع.

وأما ألف الاستفهام، فيستدل عليه بأمرين:

أحدهما: سقوطها من الكلام، فإذا أسقطت من الكلمة لم يتغير معناها، نحو قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 43]؛ لأن الألف والفاء واللام زائدة، وكذلك قوله تعالى: ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ [الواقعة: 84] وما أشبه ذلك.

والوجه الثاني: يقدر في موضع الألف «هل»، مثل قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ﴾ [البقرة: 43] ومعناه: هل تأمرون، وكذلك: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة: 29] وما كان مثله.

وأصل ألف الاستفهام القطع.

وأما ألف المتكلم[1]، فيستدل عليه بوقوع «أنا» بعده، نحو قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ﴾ [البقرة: 66] أي: أعوذ أنا، ﴿أَقُولُ﴾ [الأنعام: 51] أي: أقول أنا، وما كان مثله.

فإن قال قائل: بأي شيء تكلم؟

جوابه أن تقول: تكلم بالصواب، ونطق بالجواب.

وأصل ألف المتكلم القطع.

---

(1) أي المُخبِر عن نفسه، ينظر: الإسفار للهروي [باب ما جرى مثلا أو كالمثل].

وأما ألف ما لم يسم فاعله، فيستدل عليه بانضمام أول الفعل وانكسار ما قبل آخره، نحو قوله تعالى: ﴿أُرْسِلَ﴾ [الأعراف: 74] و﴿أُوحِيَ﴾ [الأنعام: 20] و﴿أُوذِيَ﴾ [العنكبوت: 09] وما كان مثله.

وأما ألف التعجب، فيستدل عليه بمعناه، فكل فعل وقع فيه التعجب، فألفه تعجب، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: 174] و﴿مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ [عبس: 17] وما كان مثلهما.

وأصل ألف التعجب القطع.

وأما ألف التوبيخ والإقرار ـ وتر في القرآن ـ وهو قوله تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: 118] ويقال أيضا: ألف الاستفهام، والأول أشهر من الثاني.

وأما ألف التعجب والإنكار ـ وتر في القرآن ـ وهو قوله تعالى: ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾. [هود: 71].

فإن قال لك قائل: من أي شيء تعجَّبت، وأيَّ شيء أنكرَت ؟

جوابه أن تقول: تعجبَتْ من الحيض، وأنكرت الولد.

وأما ألف الإقرار، فقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: 172] خاصة.

وأما ألف البناء والإعلام، قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ﴾ [التوبة: 01] و﴿شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾، [المائدة: 03]، وما كان مثلهما.

وأما ألف الترنيم[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: 10] و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: 66] و﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: 67] في سورة الأحزاب خاصة.

---

(1) في (هـ): « الترنم »، وفي (ب) و (د): « الترنين ».

وأما ألف الذهل والحيْرة، فهو قوله تعالى: ﴿شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: 37] خاصة لا غير.

وأما ألف الإلحاح، فهو قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ [الأحزاب: 20] وحده.

وأما ألف الفتح، فهو قوله تعالى: ﴿أَنَا﴾ [البقرة: 159] حيث وقع.

وأما ألف الإباحة فقوله: ﴿فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: 03] وهو أصل في الإباحة؛ لأن الصيد لغير اللهو مباح، والصيد للهو مكروه.

وأما ألف الحشو فحرفان خاصة؛ قوله تعالى: ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥ﴾ [النمل: 21] و﴿وَلَأَاْوْضَعُوا﴾[1] [التوبة: 47] وأصله ألف الوصل.

والحشو معناه الزيادة.

وأما ألف الإشارة، فكل ألف دخل في أسماء الإشارة نحو قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة: 05] و﴿أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾ [طه: 82] وما أشبه ذلك، وأصله ألف القطع.

---

(1) ذكر الفرّاء اجتماع المصاحف على زيادة الألف في ﴿وَلَأَاْوْضَعُوا﴾ وحكى الخلاف في ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥ﴾، وهو خلاف المشهور عن علماء الرسم والضبط، (القول فيما زيد في الهجاء من ألف أو واو أو من ياء). وجرى عمل المغاربة على زيادة الألف في ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥ﴾، و حذفه في ﴿وَلَأَوْضَعُوا﴾ وهو اختيار أبي داود سليمان بن نجاح. ينظر: معاني القرآن 1/ 439، الإتحاف 1/ 92، دليل الحيران 259-260.

وأما ألف الصفات، فكل ألف دخل في اسم موصوف، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ [الأنعام: 145] و﴿مَنْ أَحْسَنُ﴾ [البقرة: 137] و﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾ [النساء: 86] وما كان مثلهن، وأصله ألف القطع.

وأما ألف الإلحاق، فكل ألف وقع بعد واو الجمع؛ سواء كانت الواو ساكنة سكونا حيا أو ميتا[1].

فالسكون الحي، نحو قوله تعالى: ﴿عَصَوْا﴾ [البقرة: 60] و﴿طَغَوْا﴾ [الفجر: 11] و﴿تَوَلَّوْا﴾ [البقرة: 136] و﴿وَعَتَوْا﴾ [الأعراف: 76] وما أشبه ذلك.

وأما السكون الميت، فقوله تعالى: ﴿قَالُوا﴾ [البقرة: 13] و﴿ءَامَنُوا﴾ [البقرة: 08] و﴿كَانُوا﴾ [البقرة: 09] وما أشبه ذلك.

وأما ألف التضرع والخشوع، فقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ﴾ [البقرة: 248] و﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا﴾ [النساء: 74] وما أشبه ذلك.

وأصل ألف التضرع والخشوع، ألف القطع.

وأما ألف الأدوات، فكل ما دخل في ذوات الحروف، نحو: إِنْ، وأَنْ، وأَنَّ، وإِنّ، وإلى، وأي، وأَوْ، وإِمَّا، وأَمَّا، وأَمْ، وإذا، وما أشبه ذلك.

وأصل الأدوات ألف القطع[2].

---

(1) سيأتي بيان معنى السكون الحي والميت عند المؤلف ص 84.

(2) ينظر: معاني الحروف ص 109، الأزهية ص 45، رصف المباني ص 186، الجنى الداني ص 390.

بـــاب الهمــزة وأقسامـــها

وتنقسم الهمزة على خمسة أقسام: دافعة، ومدفوعة، وحاملة، ومحمولة، وقائمة بنفسها.

فأما الدافعة، فكل همزة دفعت الألف عن نفسها، نحو قوله تعالى: ﴿ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: 08] و﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: 30] و﴿ءَازَرَ﴾ [الأنعام: 75] وما أشبه ذلك.

والمدفوعة، فكل همزة دفعها الألف عن نفسه، نحو قوله تعالى: ﴿جَآءَ﴾ [النساء: 43] و﴿شَآءَ﴾ [البقرة: 19] وما كان مثلهما.

والحاملة، فكل همزة حملت الألف، نحو قوله تعالى: ﴿مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ﴾ [النمل: 22] و﴿مِّنْ حَمَإٍ﴾ [الحجر: 26] و﴿مِن مَّلْجَإٍ﴾ [الشورى: 44] وما أشبه ذلك.

والمحمولة، فكل همزة حملها الألف، كقوله تعالى: ﴿تَبَرَّأَ﴾ [البقرة: 165] و﴿نَبَأَ﴾ [المائدة: 29] وما أشبه ذلك.

وأما القائمة بنفسها، فكل همزة تعرَّت عن الحروف[1]، نحو قوله تعالى: ﴿جُزْءٌ﴾ [الحجر: 44] و﴿دِفْءٌ﴾ [النحل: 05] و﴿ٱلْخَبْءَ﴾ [النمل: 25] و﴿مِّلْءُ﴾ [آل عمران: 90]، وما أشبه ذلك.

---

(1) في (د): « هي همزة ليست لها صورة ».

فصل في الهمزة والألف: أيهما الأصل على صاحبه ؟

قال أبوالحسن: « لما خلق الله ـ تعالى ـ حروف المعجم، وخلق كل حرف منها في صورة حسنة، وخلق الهمزة عوجاء دون صواب، فلما نظرت الهمزة إلى الحروف في صورة حسنة؛ اشتكت إلى ربها، فسجدت تحت ساق العرش ألف سنة، وهي تقول في سجودها: سبحان من يخلق ما يشاء كيف يشاء، فسال على خدها دموع مُنْكَدِرَة، فصور من دموعها ألفا، فناداها الجليل ـ جل جلاله ـ: أيتها الهمزة، ما هذا البكاء والسجود ـ وهو أعلم ـ؟ فقالت الهمزة: يا رب، وكيف لا أبكي؛ خلقت الحروف كلها في صورة حسنة، وخلقتني عَوْجاء دون صواب، فقال لها الجليل ـ جل جلاله ـ: لقد خلقت من دموعك مَلِكاً، وسميته ألفا، وجعلتك أصلا عليه، وهو فرع منك، وجعلته في أول اسم الله الأعظم، ولأجعلن الألف أصلا على سائر الحروف، وأنت أصلا عليه »[1].

فصل

فإن قال لك قائل: هل الألف أصل الهمزة أو الهمزة أصل الألف[2]؟

جوابه أن تقول: الهمزة أصل، والألف فرع منها، والدليل ما قاله أبو الحسن.

فإن قال قائل: لأي شيء سمي الألف ألفا ؟

جوابه أن تقول: سمي الألف ألفا لتآلف الحروف إليه.

(1) لم أعثر له على تخريج.

(2) في (ب) و (د) : « هل الألف أصل على الهمزة أو الهمزة على الألف ».

باب في أنفاس الحروف وأرواحها وأجسادها

فإن قال لك قائل: وما أنفاس الحروف، وما أرواحها، وما أجسادها ؟

جوابه أن تقول: أنفاسها نِقاطها، وأرواحها حركاتها، وقيل بالعكس: أرواحها نقاطها، وأنفاسها حركاتها، والأول أحسن.

وأما أجسادها، فهي صورة الحروف بمعانيها.



باب أصل المد وأقسامه

وأصل المد ثلاثة: مشبع، ومتوسط، وطَبَعي، وتفرعت منها سبعة: مُخفى، ومُدغمٌ، ومظهرٌ، وقصر مجازي[1]، وعارض، ومتصل، ومنفصل، ونهاية عددها عشرة.

فصل

فأما المتصل، والمنفصل، والمخفى، والمظهر، والمدغم؛ فأصلها المشبَع.

وأما العارض؛ فأصله المتوسط.

وأما قصر مجاز؛ فأصله الطَّبَعي.



---

[1] القصر المجازي نحو: (ها) و(يا) من فواتح السور التي لم يلق حرف المد فيها ساكنا. سمي بذلك؛ لأن المد فيه هجاء وليس أصلياً، فميزوه بهذه التسمية عما حرف المد فيه أصلي نحو: ﴿قَالَ﴾ [البقرة : 29] و﴿خَبِيرٌ﴾ [البقرة : 232] و﴿تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة : 21].كتاب الشمعة ص 1/ 538.

بــاب بيان المــد

فأما المشبع، فكل مد تأخرت أسبابه، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلۡمَدَآئِنِ﴾ [الشعراء: 35] و﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: 30] وما أشبه ذلك.

وأما المتوسط، فكل مدٍّ تقدم عليه السببُ، كقوله تعالى: ﴿ءَادَمُ﴾ [البقرة: 30] و﴿ءَازَرَ﴾ [الأنعام: 75] و﴿أُوحِيَ﴾ [الأنعام: 20] و﴿أُوتِيَ﴾ [البقرة: 135] و﴿أُوذِينَا﴾ [الأعراف: 128] و﴿إِيمَٰنٗا﴾ [آل عمران: 173] وما أشبه ذلك.

وأما الطَّبَعي، فكل مد عُدِمَ منه السببُ، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [البقرة: 252] و﴿ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [البقرة: 98] وما أشبه ذلك.

وأما المُخفَى، فكل مدٍّ وقع السكونُ في آخره[1]، نحو قوله تعالى: ﴿أَرَءَيۡتَ﴾ [الكهف: 62] و﴿أَفَرَءَيۡتُم﴾ [الشعراء: 75] وما أشبه ذلك.

وأما المظهر، فكل مدٍّ وقع على حروف التهجِّي، وكان متوسطا، نحو قوله تعالى: ﴿نٓ﴾ [الآية: 01] و﴿صٓ﴾ [الآية: 01] و﴿قٓ﴾ [الآية: 01] وما أشبه ذلك.

وأما المدغم، فكل مدٍّ وقع بعد ألِفِه حرفٌ مشدد، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: 01] و﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: 33] و﴿دَآبَّةٖ﴾ [النور: 43] و﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: 34] و﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ [الصافات: 01] وما أشبه ذلك؛ لأن كلَّ حرفٍ

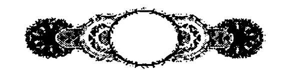
(1) في (ج): « بعد الألف ».

مشددٍ فهو من حرفين، الأول ساكن والثاني متحرك، فأُدغم الساكنُ في المتحرك طلباً للتخفيف؛ لأنَّ العرب تَفِرُّ من الثِّقَلِ إلى الخفة.

وأما العارض، فكل مد أُبدلَ من همزتين، موجودٍ في الاتصال، معدومٍ في الانفصال، نحو قوله تعالى: ﴿شَآءَ انشَرَهُۥ﴾ [عبس: 22] و﴿ٱلْبِغَآءِ انَ اَرَدْنَ﴾ [النور: 33] و﴿جَآءَ امْرُنَا﴾ [هود: 40] و﴿أَوْلِيَآءُ اوْلَٓـئِكَ﴾ [الأحقاف: 31] وما أشبه ذلك.

وأما المتصل، فكل مد كان في كلمة واحدة، نحو قوله تعالى: ﴿شَآءَ﴾ [البقرة: 19] و﴿جَآءَ﴾ [النساء: 43] و﴿طَٓـئِرُكُم﴾ [النمل: 49] و﴿فَآئِلُهَا﴾ [المومنون: 101] وما أشبه ذلك.

وأما المنفصل، فكل مد كان من كلمتين، يكون حرف المد في آخر الكلمة الأولى، والهمزةُ في أول الكلمة الثانية، نحو قوله تعالى: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ [البقرة: 03] و﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [التحريم: 06] وقوله تعالى: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُم﴾ [الذاريات: 21] و﴿أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ﴾ [المزمل: 14] و﴿اَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ﴾ [النمل : 47] وما أشبه ذلك.



بـــاب أسباب المد وحروفه وشروطه

وأسبابه سببان[1]: همزة وسكون.

وحروفـه ثلاثة: الألف، والياء، والواو[2].

وشروطه ثلاثـة:

وقوع الحروف بعد أُمهاتها[3]، وسكون ميت، وهمزة متحركة.

فصـــل

فأما همزة المشبع، فشرطها: أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسـورة واقعـةً بعد حروف المد مدفوعةً عنها.

---

(1) اقتصر المؤلف على ذكر السبب اللفظي (الهمز والسكون) وأضرب عن السبب المعنوي المفيد للمبالغة في التعظيم والتبرئة؛ لضَعفه عن السبب اللفظي عند القراء، في نحو مـد قولـه تعـالى: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [الصافات : 35]، مبالغة في نفي إلهية سوى الله سبحانه، ومد التبرئة في نحو قوله تعالى ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة : 01]، وقوله تعالى: ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ [البقرة : 70] عند حمزة، ينظر النشـر: 1/ 344، تنبيـه الغافلين ص 113.

(2) وتلقب بالهوائية، نسبة إلى هواء الفم؛ لأنها تهوي عند اللفظ بها في الفم، إلا أن الألف أمكنُ في هواء الفم عند خروجها. تنظر الرعاية ص 126.

(3) أي أصولها، ومنه يفهم مذهب المؤلف، الذي يقضي بأن أصل الحرف هو الحركة، وهو ما جنح إليـه ابـن جني مدللا عليه في سر صناعة الإعـراب ص 18، وتنظـر: الرعايـة ص 99، لطـائف الإشـارات ص 186، عنوان الدليل ص 31.

وأما همزة المتوسط، فهي مقرونةٌ معه في أوله إذا كانت مفتوحةً، وإن كانت مضمومة أُدخلت في الألف، وإن كانت مكسورة قُطِعَ الألف من أسفله[1]، وإن كانت الهمزة ساكنة لم تكن سببا للمد في وجه من الوجوه.

وأما السكون، فهو سبب للمشبع خاصة.

وأما حروفه فتنقسم على قسمين: فمرة تكون حرفَ مد ولين، وذلك أن يكون الحرف ساكنا سكونا ميتا، ومرة تكون حرف لين، وذلك أن يكون الحرف ساكنا سكونا حيا.

فأما السكون الميت، فكل حرف وقع بعد أُمّه، مثل الياء بعد الكسرة، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾[2] [البقرة: 25]، و الواو بعد الضمة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ ﴾ [البقرة: 195]، والألف بعد الفتحة، نحو قوله تعالى: ﴿شَآءَ﴾ [البقرة: 19] فهذا هو السكون الميت.

وكل سكون ليس له في الخط صورة ولا في اللفظ ذكر[3]؛ فهو ميت.

وأما السكون الحي، فكل سكون له في الخط صورة وفي التلاوة له ذكر[4]، نحو قوله تعالى: ﴿خَيْرًا﴾ [البقرة: 157] و﴿مَوْئِلًا ﴾ [الكهف: 57]، وهو السكون الحي؛ لأن الياء والواو ساكنان في الخط واللفظ.

---

(1) ينظر: المحكم للداني ص 42 - 119.

(2) في (د): « الياء بعد الكسرة نحو: ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ [الذاريات: 21] ».

(3) في (د): « ولا لفظ في التلاوة ».

(4) في (د): « في التلاوة لفظ ».

وأما أُمّهات الحروف، فهي الحركات الثلاثة: فالكسرة أُمّ اليـاء، والضـمة أُمّ الواو، والفتحة أُمّ الألف.

فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد أُمِّه ـ على إثر الحركات ـ فهو حرف مد ولين، ولابد للمد من الشروط الثلاثة التي تقدم ذكرها[1]، فـإذا عـدم المـد مـنهن شرطا واحدا لم يثبت في الخط، وبالله تعالى التوفيق.



(1) تراجع ص 83.

باب معنى المد واللين

فإن قال لك قائل: ما معنى المد واللين في اللغة، وما معناه في الاصطلاح ؟

جوابه أن تقول: المدُّ في اللغة هو: الزيادة، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [آل عمران: 125] أي: يزدكم، ومنه قول العرب أيضا: مدَّ النهارُ أي: زاد[1].

وأما في الاصطلاح: فهو الشكلُ المستحسَن للقراءة، والشكل هو الزيادة[2].

فإن قال لك قائل: هل هو حرف من الحروف، أو حركة من الحركات ؟

جوابه أن تقول: ليس بحرف ولا بحركة، وإنما هو شكل من الأشكال دل على صورة غيره ولم يدل على ذاته[3].

فإن قال لك قائل: لأي شيء اضْطُجِعَ ولم يوقف؟

جوابه أن تقول: اضطجع؛ لكي لا يشبه صورة الألف.

فإن قال لك قائل: هل للمد مثل؟

جوابه أن تقول: مثله كمثل من حمل الرجل على عنقه.

فإن قال لك قائل: ما معنى المد واللين ؟

---

(1) ينظر تاج العروس مادة مدد.

(2) في (أ) : فهو الشكلُ المستحسَن للقراءة والزينة.

(3) ينظر الفجر الساطع 2/ 66.

جوابه أن تقول: المد: امتداد الصوت، واللين: تليين الصوت[1].

فإن قال لك قائل: ما مخرج المد واللين؟

جوابه أن تقول: مخرجهما من هواء الفم وأقصاه.

فإن قال لك قائل: المد واللين، هل ينفك أحدهما عن الآخر أم لا؟

جوابه أن تقول: المد واللين صفتان مرتبطتان لا ينفك أحدهما عن الآخر[2]، وبالله تعالى التوفيق.



(1) ينظر: شرح الدرر للمنتوري 1/ 164، الفجر الساطع 2/ 76.

(2) ينظر: الفجر الساطع 2/ 76.

باب معنى الإظهار وأقسامه وحروفه

قال: ومعنى الإظهار هو البيان، ومنه قول العرب: بيَّنت الشيء إذا أظهرته، ويقال بالعكس: أظهرت الشيء إذا بيَّنته[1].

وأقسامه ستة:

إظهار واجب، وإظهار ليس بواجب، وإظهار جامد، وإظهار حقيقي، وإظهار متصل، وإظهار منفصل.

فأما الإظهار الواجب، فهو: ما وقع عند حروف الحلق، نحو قوله تعالى: ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: 42] و﴿مِّنْ خَمْرٍ﴾ [محمد: 16] و﴿مِنْ هَٰذِهِ﴾ [النساء: 74] و﴿يَنْـَٔوْنَ﴾ [الأنعام: 27] و﴿وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: 02] و﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ﴾ [هود: 01] و﴿مِنْ عَسَلٍ﴾ [محمد: 16] وما أشبه ذلك.

واعلم أن النون الساكنة ونونَ التنوين[2] حكمهما واحد في الإظهار.

وحروف الحلق ستة، وهي: الحاء والخاء والعين والغين والهاء والهمزة. والهمزة تخرج من الصدر.

---

(1) ينظر التحديد ص 111، التمهيد لابن الجزري ص 153، جهد المقل ص 194.

(2) ينظر: نتائج الفكر ص 68.

وأما إظهار ليس بواجب، فهو إظهار السين عند التاء، كقوله تعالى: ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 05] و﴿ٱلْمُسْتَعَانُ﴾ [يوسف: 18] فهذا إظهار ليس بواجب، وإنما يظهر بقدر ما يتميز السينُ من التاء[1].

وأما إظهار جامد، فكل ما لا يجوز إظهاره فهو جامد.

وأما إظهار حقيقي، فينقسم على قسمين:

فعند الصفيرية يُحمَل على الواجب، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ﴾ [سبأ: 20] و﴿لَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [الملك: 05] و﴿فَقَدْ سَأَلُواْ﴾ [النساء: 152]، وحروف الصفيرية ثلاثة وهي: الزاي والسين والصاد.

فكل ما وقع من الإظهار عندها فأصله الواجب.

وما وقع عند الجيم والذال والشين، فهو حقيقي كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ﴾ [التوبة: 129] و﴿لَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: 179] و﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: 30] وما أشبه ذلك.

وأما إظهار المتصل، فكل ما كان من كلمة واحدة، وهو إظهار الثاء المعجمة عند المهملة، نحو قوله تعالى: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الأعراف: 42] و﴿لَّبِثْتُمْ﴾ [الإسراء: 52] وما أشبه ذلك.

وأما إظهار المنفصل، فكل ما كان من كلمتين كقوله تعالى: ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [التوبة: 87] و﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [النساء: 55] و﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ [الإسراء: 97] وما أشبه ذلك.

---

(1) ينظر: الإنباء ص 27.

باب ما يجوز إظهاره من الحروف دون حروف الحلق

وكل إظهار جاز حروف الحلق، فهو حقيقي وليس بواجب، وهو إظهار الثاء المعجمة عند المهملة متصلة بها[1]، وتاء التأنيث عند المعجمة[2] وعند الصفيرية الثلاثة[3].

فصل

أظهر ورش الباء عند الميم في موضعين، قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبْ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: 283]، وقوله تعالى: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: 42] وأدغمها قالون[4].

واتفق ورش وقالون على[5] إظهارها عند الفاء في خمسة مواضع[6]:

في[7] قوله تعالى: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ في سورة النساء [الآية: 73] وفي قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ في سورة بني إسرائيل [الآية: 63] وقوله تعالى: ﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ﴾ في سورة طه [الآية: 95]

---

(1) نحو قوله تعالى: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الأعراف: 42]، وقوله تعالى: ﴿لَبِثْتُمْ﴾ [الإسراء: 52]

(2) نحو قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشعراء: 141]

(3) وهي قوله تعالى: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: 89]، وقوله تعالى: ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [التوبة: 125]، وقوله تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج: 38]، وقوله تعالى: ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ [الإسراء: 97].

(4) ينظر: النشر 2/ 10 - 12.

(5) في (د): « في ».

(6) مثبتة من (د).

(7) في (د): « وذلك ».

وقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُب فَأُوْلَٰئِكَ﴾ في سورة الحجرات [الآية: 11] وقوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ في سورة الرعد[1] [الآية : 05].

وتظهر الفاء عند الباء في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ في سورة سبأ [الآية: 09][2].

وأدغم ورش دال ﴿قَدْ﴾ [البقرة: 59] في الضاد والظاء، وأظهرها قالون، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ [النساء: 166] و﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص: 24][3].

وأظهر قالون التاء الساكنة عند الظاء، وأدغمها ورش نحو قوله تعالى: ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: 11] و﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام: 147] وما كان مثله[4].

وأظهر قالون النون عند الواو في قوله تعالى: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: 01] و﴿يسٓ وَالْقُرْآنِ﴾ [يس: 01]، وأدغمها ورش[5].

وأدغم قالون ثاء ﴿يَلْهَث﴾ [الأعراف: 176] في الذال[6]، وأظهرها ورش[7].

---

(1) ينظر: النشر 2/ 8-09.

(2) ينظر: النشر 2/ 12.

(3) ينظر: النشر 2/ 04.

(4) ينظر: النشر 2/ 4-5.

(5) ينظر: النشر 17- 18.

(6) عند قوله تعالى: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾.

(7) ينظر: النشر 2/ 13.

فصــــل

فإن قال لك قائل: هل ورش اسمه ورش أو غير ذلك ؟

جوابه أن تقول: اسمه عثمان، وكنيته أبو سعيد، وإنما لقب بورش؛ لشدة بياضه، ولفصاحة لسانه، وقد قيل غير ذلك.

وأما قالون، فاسمه عيسى بن مِينَا، وقالون لقب له، وسمته بذلك الاسم جاريةُ شيخه نافع؛ لحسن تلاوته، وفصل ألفاظه، وكثرة همزه في روايته ــ وقالون عندهم: الشيء المتقَن وهو المستحسَن ـ فلما سمعت الجارية تلاوته، افتتنت به في نفسها، فقالت لسيدها: « إن هذا الرجل لقالون عظيم » تعني: لقارئ عظيم! فسمي على لسان الجارية بقالون[1]، وبالله تعالى التوفيق.



(1) ينظر: معرفة القراء 1/ 179، تر: 78، أحاسن الأخبار ص: 241، غاية النهاية 1/ 852، تر: 2467.

بـــاب حروف القلقلة

وهي نوع من الإظهار.

وحروف القلقلة خمسة، وهي: « **قطب جد** ».

ومعنى القلقلة: تغليظ حروفها وتعظيمها، ويجوز ذلك في الوقف عليها، نحو قوله تعالى: ﴿مَّرِيجٍ﴾ [ق: 05] و﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ [البروج: 01] و﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة:196] و﴿بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ [فصلت: 53] و﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾[1] [القيامة: 27].



(1) ينظر: النشر 1/ 203، جهد المقل ص 147.

باب التمييز والتفكيك[1] وشروطهما

وشروط التفكيك ثلاثة، وهي:

1- أن يكون الحرفان مثلين[2].

2- وأن يكون الحرف الأول في آخر الكلمة، ويكون الثاني في أول الكلمة الأخرى.

3- وأن يكونا متفقين في الحركة.

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾ [الأعراف: 133]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفيل: 01]، وما أشبه ذلك.

و شروط التمييز ثلاثة، وهي:

1- أن يكون الحرفان مثلين.

2- وأن يكونا من كلمتين، كما ذكرت لك في الانفكاك.

3- وأن يكونا مختلفين في الحركة.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾ [آل عمران: 84] وما أشبه ذلك.

---

(1) في (د) و(ب): الانفكاك.

(2) ينظر الكنز للجعبري 2/ 237.

ومعنى التمييز: البيان؛ لأن التمييز أن يميز القارئُ بين الحرف والحرف، ومنه قول العرب: ميزت الشيء من الشيء: إذا بينته.

وأصل التمييز الإظهار[1]؛ لأنه بيان.

وحكمك في التفكيك والتمييز واحد، وبالله تعالى التوفيق.



(1) سبق بيانه في الصفحة 88.

باب الإخفاء[1] وأقسامه وحروفه ومعانيه

وحروف الإخفاء خمسة عشر حرفا، يجمعها قولك: (فقكشط، ضظذث، ستصد، جز)[2].

وأقسامه قسمان: إخفاء واجب، وإخفاء حقيقي.

فالإخفاء الواجب، ما وقع عند الحروف المتقدم ذكرها.

وأما الإخفاء الحقيقي، فكل حرف أُدغم في الثاني، وسواء اتصل به أو انفصل عنه؛ لأن كل ما جاز الإظهارَ فهو مُخفى.

ومعنى الإخفاء هو: الاستتار، ومنه قول العرب: سترتُ الشيءَ: إذا أخفيته، ويقال بالعكس: أخفيت الشيء: إذا سترته[3].

وكل مستتر فهو مخفى، وبالله تعالى التوفيق.

---

(1) إذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ، وإبقاء صفتها التي هي الغنة، ينظر: المنح الفكرية ص 192.

(2) جمعها أحد الفضلاء في أوائل كَلِم هذين البيتين:

ضحكت زينب فأبدت ثنايا … تركتني سكران دون شرابي

طوقتني ظلما قلائد ذل … جرعتني جفونها كأس صابي

ينظر: المنح الفكرية ص 190.

(3) ينظر: المنتوري 1/ 438-441، هداية القاري 1/ 168.

باب الإدغام وحروفه وأقسامه ومعناه

وحروف الإدغام ستة، يجمعها قولك: «يرملون»، وهي تنقسم على قسمين:

فأربعة منها للغنة وهي: «يومن»، واثنان بغير الغنة وهي: «رل».

و الغنة معناها: صوت رقيق ضعيف يخرج من الخيشوم[1].

ومعنى الإدغام: هو إدخال الشيء في الشيء، ومنه قول العرب: أدغمتُ اللِّجام في فم الفرس: إذا أدخلته في فيه[2].

فصل

والإدغام على تسعة أقسام:

إدغام بغنة، وإدغام بغير غنة، وإدغام المتقاربين[3]، وإدغام المثلين، وإدغام المتضادين، وإدغام الشيء في الشيء، وإدغام المتصل، وإدغام المنفصل، وإدغام الحروف.

فأما إدغام بغنة، فهو ما وقع عند الحروف الأربعة، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلِيّاً يَرِثُنِي﴾ [مريم: 04 - 05] و﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ﴾ [الأنبياء: 29] وما أشبه ذلك.

---

(1) ينظر: الإقناع 1/ 252، المنتوري 1/ 433، النجوم الطوالع ص 172- 173.

(2) ويقال: الادِّغام بتشديد الدال وكسرها، ينظر: مختار الصحاح (باب الدال)، مقدمة ابن الطحان ص 35.

(3) الحرفان اللذان تقاربا في المخرج أو الصفة، كالدال والسين، والتاء والثاء، والضاد والشين، ينظر: الطرازات المُعلمة ص 231، الفوائد المُفهِمة ص 179.

وأما وقوعه عند **الواو**، فنحو قوله تعالى: ﴿رِيحًا وَجُنُودًا﴾ [الأحزاب: 09] و﴿سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ [يس: 08] وما أشبه ذلك.

وأما وقوعه عند **الميم**، فنحو قوله تعالى: ﴿أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ [طه: 86] و﴿مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ [طه: 38]، وما أشبه ذلك.

وأما وقوعه عند **النون**، فنحو قوله تعالى: ﴿إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾ [الأعلى: 09] و﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ [سبأ: 09] وما أشبه ذلك.

فهذه حروف الغنة.

فأما وقوعه عند الراء واللام، فهو إدغام بغير غنة[1].

مثال ذلك في الراء، قوله تعالى: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: 172] ومثاله في **اللام**، قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 01] وما أشبه ذلك.

وأما إدغام المثلين، فشرطه:

- أن يكون من كلمتين منفصلتين.

- أن يكون الأول ساكنا، والثاني متحركا.

- أن يكون الساكن في آخر الكلمة الأولى، والمتحرك في أول الكلمة الثانية.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة: 09] وقوله: ﴿بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: 60] وما أشبه ذلك.

---

(1) ينظر: النشر 2/ 23 - 24.

وأما إدغام المتضادين، فشرطه:

- أن يكون الحرف الأول ساكنا، والثاني متحركا.
- أن يكون مخرجاهما متباعدين[1].

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام: 14] وما أشبه ذلك.

وأما إدغام المتقاربين ـ وتر في القرآن ـ وهو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات:20]؛ لأن مخرج القاف والكاف متقاربان[2].

وأما إدغام الشيء في الشيء، فنحو قوله تعالى: ﴿يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: 77] وما أشبه ذلك.

وأما إدغام المتصل، فهو ما كان من كلمة واحدة، نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾ [النحل: 76] وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُكْرِههُّنَّ﴾ [النور: 33] وما أشبه ذلك.

وأما إدغام المنفصل، فهو ما كان من كلمتين منفصلتين، نحو قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ [يس:77] وما أشبه ذلك.

وأما إدغام الحروف، فهو إدغام الحرف في مثله، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّقَىٰ﴾ [الأعراف: 33] وكذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: 26].

فهذا هو إدغام الحروف؛ لأن كل حرف مشدد أصله حرفان، الأول ساكن والثاني متحرك، فأدغم الأول في الثاني طلبا للتخفيف.

(1) في (أ): متتابعين. والأَولى (متباعدين) وهي التي يمشيها السياق والمبينة لمعنى هذا التضاد.

(2) ينظر: النشر 1/ 221- 286.

والقَلْبُ[1] بدل من الإدغام، وهو بغنة، وقد يقوم مقامه.

وحروف القلب: « الباء » وحده.

والقلب معناه: لفظٌ مستتر بين الميم والباء والنونُ عند الباء سواء، وفيه يقول الشاعر[2]:

وَتُقلبُ عندَ البَاءِ ميماً بِغُنَّةٍ   كَقَوْلِكَ أَنْبَأَتُ العَشِيرَةَ عنْ بَكْرِ[3]

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ [البقرة : 26] وقوله تعالى: ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ [البقرة : 32] وما أشبه ذلك.

---

(1) في (د) و(ج): الإقلاب. وقال المجراد: « التعبير بالقلب هو قول أكثر القراء والنحويين، والأولى أن يعبر عنه بالإبدال؛ لأن القلب في اصطلاح التصريف، إنما يكون في حروف العلة » أورده صاحب الفجر الساطع 3/ 134- 135.

(2) هو علي بن عبد الغني، الحُصْري، القيرواني، الفهري، أبو الحسن ، إمام مقرئ حاذق، أخذ عن أبي بكر القصري، وأبي الحسن بن حمدون الجلولي، وممن أخذ عنه: عبد الله بن يوسف السرقسطي، المعروف بابن سمجون، والحسن بن خلف بن بليمة، ومن مؤلفاته (القصيدة الحصرية في مقرإ الإمام نافع)، توفي رحمه الله ـ تعالى ـ سنة 488 هـ، تنظر: غاية النهاية 1/ 550-551، نكت الهميان 213-241، مقدمة تحقيق منح الفريدة الحمصية للدكتور توفيق العبقري ـ حفظه الله ـ.

(3) القصيدة الحصرية (باب النون الساكنة والتنوين)، رقم البيت:125.

بــاب تفخيم الراءات وترقيقها وأقسامها وعلتها وأسبابها ومعانيها

فإن قال لك قائل: هل التفخيم أصل الراءات أو الترقيق ؟

جوابه أن تقول: الراء أصلها التفخيم حتى تدخل عليها علة توجب ترقيقها[1].

وعلتها أسبابها، وأسبابها خمسة[2]، وهي: كسرة لازمة، وياء ساكنة، وألف منقلبة عن ياء، وهمزة ممالة، والراء المكسورة بنفسها[3].

فأما الكسرة اللازمة، فنحو قوله تعالى: ﴿طَٰٓئِرُكُم﴾ [النمل: 49] وقوله تعالى: ﴿وَازْدُجِرَ﴾ [القمر : 09] وما أشبه ذلك.

وأما الياء الساكنة، فنحو قوله تعالى: ﴿خَبِيرٌ﴾ [البقرة: 232] و﴿بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 109].

وأما الألف المنقلبة عن ياء، فنحو قوله تعالى: ﴿ذِكْرَىٰ﴾[الأنعام: 69] و﴿بُشْرَىٰ﴾ [البقرة: 96] و﴿اشْتَرَىٰ﴾ [التوبة: 112] و﴿يَتَوَارَىٰ﴾ [النحل : 59] وما أشبه ذلك.

وأما همزة الإمالة، فنحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَءَاكَ﴾ [الأنبياء: 36] ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: 13] وما أشبه ذلك.

---

(1) ينظر: الكشف 1/ 209، النشر: 2/ 108.

(2) في (د): وقيل ستة.

(3) ينظر: النشر 2/ 90-109

وأما الراء المكسورة بنفسها، فنحو قوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي﴾ [هود: 42]، و﴿بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 18]، و﴿الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: 56]، وما أشبه ذلك.

فصل

فإن قال لك قائل: لأيِّ شيء قال: الكسرةَ اللازمة ؟

جوابه أن تقول: اشترط اللزوم فيها احترازا من الكسرة العارضة؛ لأن الكسرة العارضة لا حكم لها في الراء.

والكسرة على قسمين: لازمة وعارضة.

فاللازمة عاملة، والعارضة غير عاملة، ويستدل على العارضة بسقوطها من الكلمة، فإذا سقطت لم يتغير الكلام[1]، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس:01]، فإذا أسقطت الباء من «ربِّ الناس» لم يتغير له معنى.

وأما اللازمة، فهي أصلية يتغير المعنى بسقوطها.

فإن قال لك قائل: لأي شيء قال: ياء ساكنة ؟

جوابه أن تقول: اشترط لزوم السكون فيها احترازا من الياء المتحركة؛ لأن الياء المتحركة لا حكم لها في الراء، وهي بمنزلة الكسرة العارضة.

والسكون ينقسم على قسمين: سكون حَيٍّ وسكون مَيِّت، وحكمهما في الراء واحد، وهو الترقيق.

---

(1) في (د): «المعنى».

فالسكون الميت، نحو قوله تعالى: ﴿خَبِيرٌ﴾ [البقرة: 232] و﴿بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 109] و﴿قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 19].

وقد بينت السكون الحي والميت في باب قبل هذا[1].

فإن قال لك قائل: لأي شيء قال: الألف المنقلبة ؟

جوابه أن تقول: احترازا من الألف غير المنقلبة[2].

فإن قال قائل: لأي شيء قال: همزة ممالة ؟

جوابه أن تقول: احترازا من همزة غير ممالة.

فإن قال قائل: لأي شيء قال: الراء المكسورة بنفسها ؟

جوابه أن تقول: احترازا من الراء غير المكسورة، كالمتحركة بالفتح والضم.

فصل

فإن قال لك قائل: ما المانع من ترقيقها مع وجود السبب ؟

جوابه أن تقول: يمنعها من ذلك ثلاثة أشياءَ، وهي: تَكْرَار الراء، والأسماء المعجمة، ووقوع حرف من حروف الاستعلاء بعدها، فهذا يمنعها من الترقيق مع وجود السبب[3].

فأما تَكرار الراء، فنحو قوله تعالى: ﴿ٱلْفِرَارُ﴾ [الأحزاب: 16] و﴿ضِرَارًا﴾ [البقرة : 229] و﴿مِّدْرَارًا﴾ [الأنعام: 07] وما أشبه ذلك.

---

(1) تراجع ص 84.

(2) مثل ﴿إِلَى﴾ [البقرة : 13] و﴿عَلَى﴾ [البقرة : 04] و﴿حَتَّى﴾[البقرة : 54].

(3) ينظر: الكشف 1/ 215، النشر 2/ 93.

وأما الأسماء المعجمة، فنحو قوله تعالى: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: 123] و﴿إِسْرَآءِيلَ﴾ [البقرة: 39] و﴿عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: 33] وما أشبه ذلك.

وأما وقوع حروف الاستعلاء بعدها، فنحو قوله تعالى: ﴿الصِّرَاطَ﴾ [الفاتحة: 05]، و﴿الْفِرَاقُ﴾ [القيامة: 27] وما أشبه ذلك.

وحروف الاستعلاء سبعة وهي: قِظْ، خُصَّ، ضَغْطٍ.

فصل

وتنقسم الراء على قسمين: ساكنة ومتحركة(1).

فالساكنة على قسمين: إما أن تقع قبلها كسرة لازمة فإنها مرققة، نحو قوله تعالى: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: 49] و﴿شِرْعَةً﴾ [المائدة: 50] و﴿مِرْيَةٍ﴾ [هود: 17] و﴿وِرْدًا﴾ [مريم: 87] وما أشبه ذلك.

أو يقع قبلها متحرك بالفتحة أو بالضمة فإنها مفخمة، نحو قوله تعالى: ﴿مَرْيَمَ﴾ [البقرة: 86] و﴿الْقَرْيَةَ﴾ [البقرة: 57] و﴿وَالْمُرْجِفُونَ﴾ [الأحزاب: 60] و﴿قُرْءَانٍ﴾ [يونس: 61] وما أشبه ذلك.

---

(1) ينظر: النشر 2/ 91 - 92.

وفيه، يقول الشاعر[1]:

ومـذهبنا التفخـيم في راء مـريم وفي قرية هذا الخبر هـو القيـاس

فهذا هو الكلام في الراء الساكنة.

وأما المتحركة من الراءات بالفتح أو بالضم، فتنقسم على قسمين:

1 - فإن كانت قبلها كسرة لازمة، أو الألف المنقلبة[2]، ففيها اختلاف، فمن القراء من يرققها ومنهم من يفخمها.

2 - فإذا سلمت الراء مما ذكرنا، فُخِّمَتْ باتفاق، فهذا هو القسم الثاني.

وأما المتحركة بالكسر، فهي مرققة بإجماع القراء، وفي الراء خلاف كثير وإنما هذا أحسن ما سمعنا، وبالله تعالى التوفيق.



(1) لم أهتد إلى قائله.

(2) في مثل ﴿لَن نَّصۡبِرَ﴾ [البقرة: 60] و﴿بُشۡرَىٰ﴾ [البقرة : 96]، وعبارة المؤلف توهم كون الألف المنقلبة قبل الراء، وليست مراده، والله أعلم.

بـــاب تفخيم اللام وترقيقها

فإن قال لك قائل: هل التفخيم في اللام أصل أو الترقيق ؟

جوابه أن تقول: أصلها الترقيق[1]، والتفخيم فرع منه.

وأسباب التفخيم حروف الإطباق وهي: الصاد والطاء والظاء[2]، وكذلك الخاء[3].

وتنقسم اللام على قسمين: ساكنة ومتحركة.

فأما الساكنة، فقد اختلفوا فيها، فقيل: مرققة، وقيل: مفخمة، والترقيق فيها أحسن؛ لأن الترقيق أصل[4]، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَصَّلْنَا﴾ [الأعراف : 51].

وكذلك إذا وقعت بين الصَّادين على حسب اختلافهم فيها، فرُوي التفخيم، ورُوي الترقيق، وترقيقها أحسن، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿مِن صَلْصَالٍ﴾[5] [الحِجْر : 26].

وأما اللام المتحركةُ، فتنقسم على ثلاثة أقسام: متحركة بالضم، ومتحركة بالكسر، ومتحركة بالفتح.

---

(1) ينظر: الكشف 1/ 219، شرح الهداية 1/ 127، النشر 2/ 111.

(2)(هـ) و(و): والضاد المنقوط ليس بمسقوط! كأن العبارة تفيد عدم سببية الضاد في تغليظ اللام.

(3) ينظر: النشر: 2/ 115.

(4) ينظر: الكشف 1/ 221.

(5) ينظر: الكشف 1/ 221، شرح الهداية 1/ 134، النشر 2/ 114.

فأما المتحركة بالضم ففيها خلاف، نحو قوله تعالى: ﴿ظُلُمَٰتٍ﴾ [البقرة: 16] و﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا﴾ [الأحزاب: 72] وما أشبه ذلك.

وأما المتحركة بالكسر فهي مرققة لا خلاف فيها[1]، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾ [النساء : 55] وما أشبه ذلك.

وأما المتحركة بالفتح، فليس في تفخيمها خلاف[2]، مثال ذلك قوله تعالى:

﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 117]، و﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ [البقرة: 56] و﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم﴾ [الأنعام: 120] وما أشبه ذلك.

وأما المتحركة بالفتح المشدَّد؛ ففيها خلاف[3]، والتفخيم فيها أحسن، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: 45] وما أشبه ذلك.

وإذا وقعت اللام بعد الخاء فُخمت، نحو قوله تعالى: ﴿فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ﴾[يونس: 24] وكذلك قوله تعالى: ﴿خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ [التوبة: 113] وما أشبه ذلك.

وفي اللام خلاف كثير غير هذا، وهذا أحسن ما سمعنا، وبالله تعالى التوفيق[4].

---

(1) ينظر: الكشف: 1/ 220، شرح الهداية 1/ 132.

(2) ينظر: النشر 111-112.

(3) ينظر: منح الفريدة الحمصية ص 430، 2/ 112 -113.

(4) في (هـ) و(ج): فإن قال لك قائل: وما معنى التفخيم، وما معنى الترقيق؟ جوابه أن تقول له: التفخيم إنما هو التعظيم، والتعظيم إنما هو التفضيل. والترقيق إنما هو التصغير، والتصغير إنما هو التكسير.

باب أسماء اللامات وألقابها[1]

وتنقسم اللام[2] على أربعين قسما:

أولها: لام الابتداء، ولام التوكيد، ولام الأمر، ولام النهي، ولام النفي، ولام التبرئة، ولام التعريف، ولام الأصل، ولام الاستدراك، ولام القسم، ولام كي، ولام الجر، ولام الجحود، ولام العناد، ولام التحذير، ولام السهو والغفلة، ولام المدح، ولام التفضيل، ولام التخيير، ولام الذم والشتم، ولام الجمع والحضور، ولام اللوم والازدجار، ويقال لها لام العتاب، ولام التضرع والخشوع، ولام الوعد والوعيد، ولام الوعد دون الوعيد، ولام السكون، ولام التكثير، ولام البشارة، ولام الشفاعة، ولام الإضراب، ولام التمني، ولام الترجي والتوقع، ولام لو، ولام التحضيض، ويقال لها: لام لولا، ولام إلا، ولام غير، ولام عند، ولام في، ولام أن، ولام التنفيس[3].

وللامات أسماء غير هذا، لكن هذا أحسن ما سمعنا، وبالله تعالى التوفيق.

---

(1) د: « أقسامها ».

(2) في (ب) و(ج): « اللامات ».

(3) ينظر في باب اللامات وأحوالها:

* معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت 384 هـ)
* سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ)
* الأزهية لأبي الحسن علي بن محمد الهروي (ت 415 هـ)
* رصف المباني لأبي جعفر أحمد بن عبد النور المالقي (ت 702هـ)
* الجنى الداني لأبي القاسم الحسن بن قاسم المرادي (ت 749هـ)
* مغني اللبيب لأبي محمد جمال الدين الأنصاري (ت 761هـ).
* اللامات لعبد الهادي الفضلي.

بـــاب شرح ألفاظ اللامات ومعانيها

ويستدل على لام الابتداء بالمبتدأ، فكل لام دخلت على اسم مجرد عار من العوامل اللفظية فهي لام الابتداء.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ﴾ [يس: 39] و﴿لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ﴾ [الحِجر: 72] و﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ﴾ [يوسف: 08]، وما أشبه ذلك[1].

وأما لام التوكيد، فكل لام دخلت في خبر إِنَّ فهي توكيد، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: 53] و﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ﴾ [إبراهيم: 36]، وما أشبه ذلك[2].

وفيها يقول الشاعر[3]:

إذا أتاك[4] النون بالتشديد   فكل لام بعده[5] توكيد

وأما لام الأمر، فلا تدخل إلا على الأفعال المضارعة، وهي ساكنة أبدًا، ولها في الأفعال حكومة، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ [النساء : 06]

---

(1) ينظر: معاني الحروف ص 54- 141، سر صناعة الإعراب ص 327، رصف المباني ص 306، الجنى الجنى الداني ص 124، المغني 3/ 239.

(2) ينظر: رصف المباني ص 316 – 321، الجنى الداني ص 128، المغني 3/ 183.

(3) لم أهتد إلى قائله.

(4) في (د): « أتتك ».

(5) في (د): « بعدها ».

و﴿فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ [قريش: 03] و﴿فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ [الطلاق: 07] وما أشبه ذلك، فهذا هو لام الأمر(1).

وأما لام النهي، فيستدل عليها بمعنى النهي إذا وقع في الأفعال، ولها فيها حكومة، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: 122] و﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ﴾ [الإسراء: 32] و﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ﴾ [الإسراء: 33]، وما أشبه ذلك، فهذا لام النهي.

وأما لام النفي، فكل لام دخلت على نفي الفعل، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [النساء: 147] و﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: 223] وما أشبه ذلك(2)، وليس لها في الأفعال حكومة.

وأما لام التبرئة، فلا تدخل إلا على الأسماء خاصة، ولها فيها حكومة، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: 01] و﴿لَا تَبْدِيلَ﴾ [يونس: 64] و﴿لَا خَلَٰقَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: 76] وما أشبه ذلك(3).

والتبرئة معناها: نفي الشك، وفيها للنفي معنىً.

---

(1) ينظر: معاني الحروف ص 143، رصف المباني ص 302، الجنى الداني ص 110، المغني 3/ 217.

(2) ينظر: معاني الحروف ص 81، رصف المباني 329، الأزهية ص 149، سر صناعة الإعراب ص 388، المغني 3/ 283.

(3) ينظر: معاني الحروف ص 81، رصف المباني 308 – 329، الأزهية ص 149، سر صناعة الإعراب ص 388، المغني 3/ 283.

وأما لام التعريف، فكل لام وقعت بعد ألف الوصل، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ الْمُومِنُونَ ﴾ [البقرة: 284] و﴿ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [الحجر: 57] وكذلك ﴿الدُّنْيا﴾ [البقرة : 85] و﴿السَّمَاوَاتِ﴾ [البقرة : 32] وما أشبه ذلك[1].

وأما لام الأصل، فيستدل عليها بسقوطها من الكلمة، فإذا أسقطتها من الكلمة بطل[2] معناها، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلِيجَةً﴾ [التوبة: 16] و﴿أَلْهَاكُمُ﴾ [التكاثر: 01] و﴿ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: 03] و﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ﴾ [الطور: 19] و ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبأ: 16] وما أشبه ذلك[3].

وأما لام الاستدراك، فهي لام « لكن » حيث وقعت، نحو قوله تعالى: ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ﴾ [النساء: 165] و﴿لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ [البقرة: 241] وما أشبه ذلك[4].

وأما لام القسم، فكل لام وقعت بعد القسم وكانت جوابا له، وسواء كان القَسَم ظاهرا أو مضمرا، مثال ذلك في الظاهر قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ﴾ [الأنبياء: 57].

وأما المضمر، فنحو قوله تعالى: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ﴾ [الأعراف: 57] وتقديره: تالله لنخرجنك يا شعيب؛ لأن القسم هنا مضمر، ويستدل على لام

---

(1) ينظر: معاني الحروف ص 65، سر صناعة الإعراب 323.

(2) في (ب): « تغير ».

(3) ينظر: معاني الحروف ص 141.

(4) ينظر: معاني الحروف 133، رصف المباني 345 – 348، المغني 3/ 548.

القسم بوقوع النون الشديدة بعدها[1].

قال الشاعر[2]:

وإن أتاك نون مشددا رسم ... فكل لام قبله لام القسم

وأما لام « كي »، فلا تدخل إلا على الأفعال المضارعة، ولها فيها حكومة، وهي مكسورة أبدا، وفيها يقول الشاعر[3]:

ولام كي مكسورة في ذاتها ... ناصبة للفعل في آخرها

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا﴾ [القصص: 46] و﴿لِنَجْعَلَكَ ءَايَةً﴾ [البقرة: 258] و﴿لِتَكُونَ ءَايَةً﴾ [الفتح: 20] وما أشبه ذلك[4].

وأما لام الجر، فلا تدخل إلا على الأسماء خاصة، ولها فيها حكومة، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: 01] و﴿لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: 82] و﴿لِلشَّيْطَانِ﴾ [مريم: 45] وما أشبه ذلك[5].

وأما لام الجحود، فتدخل في الأفعال الماضية والأفعال المضارعة، ولها في الأفعال المضارعة حكومة، مثالها في الأفعال الماضية،

---

(1) ينظر: معاني الحروف ص 54، سر صناعة الإعراب ص 383، الجنى الداني 97.

(2) لم أهتد إلى قائله

(3) أورده صاحب الحقائق المكللة ضمن شواهده من غير نسبة، ينظر: الحقائق المكللة ص 104.

(4) ينظر: معاني الحروف ص 99، الجنى الداني ص 105، المغني 3/ 31.

(5) سر صناعة الإعراب ص 325، الجنى الداني ص 96، المغني 3/ 149.

قوله تعالى: ﴿لَيْسُواْ﴾ [آل عمران: 113] وقوله تعالى: ﴿ وَلَسْتُم﴾ [البقرة: 266] وما أشبه ذلك[1].

وأما لام العناد، فلا تدخل إلا على الأفعال المضارعة، و ليس لها فيها حكومة، وهي لا تقع إلا بعد الكَيْد، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ﴾ [الإسراء: 73] و﴿ إِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ ﴾ [الإسراء: 76] و﴿وَإِنْ يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ﴾ [القلم: 51] وما أشبه ذلك، وفيها يقول الشاعر[2]:

وإن أتاك الكيد والكياد فكل لام بعدها عناد

وأما لام التحذير، فلا تدخل إلا على الأفعال المضارعة المؤكدة بالنون الشديدة، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ [النمل: 18] و﴿لَا يَفْتِنَنَّكُمُ﴾ [الأعراف: 26] و﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ [المائدة: 03] وما أشبه ذلك.

ومعنى التحذير: التخويف، وبهذا المعنى يستدل على لامه.

وأما لام السهو والغفلة، فهي وتر في القرآن، عند قوله تعالى: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنبياء: 03].

وأما لام المدح، فكل لام دخلت على نِعْمَ، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: 30]؛ لأن العرب لا تمدح إلا بـ (نعم)، تقول: نِعمَ الرجل[3].

---

(1) أما مثالها في الأفعال المضارعة فنحو قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 179] و ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: 33]، ينظر: معاني الحروف ص 142، الإنصاف ص 474، رصف المباني ص 300.

(2) لم أعثر على قائله.

(3) ينظر: الجنى الداني ص 104.

وأما لام التفضيل، فيستدل عليها بوقوع الصفات بعدها، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: 45] وما أشبه ذلك.

وأما لام التخيير، فقوله تعالى: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [النحل: 30] و﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ [الضحى: 04] وما أشبه ذلك.

وأما لام الذم والشتم[1]، فلا تدخل إلا على بِئْسَ؛ لأن العرب لا تسب إلا بها، تقول: بئس الرجل، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا﴾ [البقرة: 101] و﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل: 29] وما أشبه ذلك.

وأما لام الجمع والحضور، فهو وتر، في سورة بني إسرائيل عند قوله تعالى: ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء: 104] معناه: جئنا بكم جميعا.

وأما لام اللوم والازدجار، فنحو قوله تعالى: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ﴾ [التحريم: 01] و﴿لِمَ تَلْبِسُونَ﴾ [آل عمران: 70] و﴿لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: 69] وما أشبه ذلك.

وأما لام التضرع والخشوع، فلها حرفان خاصة؛ قوله تعالى: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ [طه: 123] و﴿لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ﴾ [النساء: 76].

وأما لام الوعد والوعيد، فقوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: 83].

---

(1) ينظر: الجنى الداني ص 104.

وأما قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [التوبة: 29] فقد اختلف فيه، فقيل: لام التخيير وقيل: لام الوعد والوعيد وقيل لام الأمر. وجميع الأقوال فيها سائغة.

وأما لام الوعد دون الوعيد، فقوله تعالى: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [العنكبوت: 11].

وأما لام السكون، فهو وتر، في « آل عمران » عند قوله تعالى: ﴿لِنتَ لَهُمْ﴾ [الآية: 159].

وأما لام التكثير، فهي لام ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة: 04] حيث وقع.

وأما لام البشارة، فله حرفان خاصة؛ قوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ﴾ [الفتح: 02] و﴿لِتَشْقَىٰٓ﴾ [طه: 01][1].

وأما لام الشفاعة، فهو وتر، في سورة الزخرف عند قوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: 77] وأصلها الأمر.

وأما لام الإضراب، فهي لام « بل » حيث وقعت.

ولام التمني، لام « لَيْت» حيث وقعت.

ولام الترجي والتوقع، لام « لعل » مطلقا.

(1) تمامها ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ [طه : 01] وبه ينجلي مقصود البشارة.

ولام « لَو »، فهي لام وقعت بعد لَو؛ إذ هو حرف يدل على امتناع الشيء لوجود غيره، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دِفَاعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج: 38] وما أشبه ذلك.

ولام التحضيض: ﴿لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ [طه: 33].

ولام « إلا » وتر في « سورة الأعراف » وهو قوله تعالى: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [الآية: 100] معناه: إلا فاسقين[1].

ولام « غير »، في قوله تعالى: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ﴾ [البقرة: 67] معناه: غير فارض وغير بكر.

ولام « عند » وتر في « سورة يوسف »، وهو قوله تعالى: ﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [الآية: 25] معناه: عند الباب.

ولام « في » وتر في القرآن عند قوله تعالى: ﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ [غافر: 17] معناه في الحناجر.

ولام التنفيس، كل لام اتصلت بسوف؛ لأن « سوف » حرف تنفيس، فسميت اللام باسم سوف، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ [الليل: 21] و﴿لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾ [الضحى: 05].

(1) في (ب) زيادة: وقد يجب القياس على هذا المعنى.

ولام « أنْ » وتـر في « سـورة الأنعـام »، وهـو قولـه تعـالى: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الآية: 71] معناه: لِأَن نُّسلم لرب العالمين.

كمل شرح اللامات بحمد الله وتوفيقه وحسن عونه، وصلى الله عـلى سـيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.



باب الإمالة وأقسامها

وتنقسم الإمالة على أربعة أقسام: إمالة في اللفظ والخط، وإمالة في اللفظ دون الخط، وإمالة في الخط دون اللفظ، وإمالة موجودة في الانفصال ساقطة في الاتصال، وهي في الخط ثابتة[1].

أما إمالة في اللفظ والخط، نحو قوله تعالى: ﴿ذِكْرَىٰ﴾ [الأنعام: 69] و ﴿بُشْرَىٰ﴾ [البقرة: 96] و﴿النَّصَارَىٰ﴾ [البقرة: 61] وما أشبه ذلك.

وأما إمالة في اللفظ دون الخط، فكل ألف وقع قبل الراء المكسورة في آخر الأسماء، نحو قوله تعالى: ﴿الْأَبْرَارِ﴾ [البقرة: 193] و﴿كَالْفُجَّارِ﴾ [ص: 27] و﴿النَّهَارِ﴾ [البقرة: 163] و﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: 24] وما أشبه ذلك.

وأما إمالة في الخط دون اللفظ، فهي إمالة الحروف، نحو قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ﴾ [البقرة: 04] و﴿إِلَىٰ﴾ [البقرة: 13] و﴿حَتَّىٰ﴾ [البقرة: 54] وما أشبه ذلك.

وأما إمالة موجودة في الانفصال، ساقطة في الاتصال، وهي في الخط ثابتة، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [البقرة: 164] و﴿قَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: 30]؛ لأنك إذا وقفت على ﴿النَّصَارَىٰ﴾، وفصلت بين الساكنين وقفت بالإمالة وترقيق الراء.

---

(1) ينظر: أسرار العربية ص 441، النشر 2/ 30، جهد المقل ص 236.

فهذا هو الانفصال، وأما إذا جمعت بين الساكنين في الدّرج؛ سقطت الإمالة في اللفظ وقرأت الراء بالفتح[1] دون الترقيق؛ لاجتماع الساكنين.

وصورة الإمالة هي: ياء تجرّدت من **الأنفاس** و **الأرواح**.

ولفظ الإمالة بين الكسرة والفتحة، ليست هي كسرة محضة ولا فتحة محضة؛ وإنما هي بين اللفظين غير محضة[2]، وبالله تعالى التوفيق.



(1) في (د): « بالتفخيم ».

(2) ينظر: النشر 2/ 30.

بـــاب في الواوات وأقسامها

وتنقسم الواوات على أربعة عشر قسما وهي: واو المَحض، وواو الإِختلاس، وواو التسهيل، وواو التمكين، وواو الصّرف، وواو الأصل، وواو الجمع، وواو العطف، وواو البدل، وواو الفرْق، وواو الحال، وواو رُبَّ، و واو التفضيل، وواو القَسَم.

وللواوات أسماء غير هذا[1]، وإنما هذا أحسن ما سمعنا، وبالله التوفيق.



(1) ينظر في باب الواوات وأحوالها:

- معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت 384هـ).
- سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ).
- الأزهية لأبي الحسن علي بن محمد الهروي (ت 415 هـ).
- رصف المباني لأبي جعفر أحمد بن عبد النور المالقي (ت 702هـ).
- الجنى الداني لأبي القاسم الحسن بن قاسم المرادي (ت 749هـ).
- مغني اللبيب لأبي محمد جمال الدين الأنصاري (ت 761هـ).

بـــاب شرح ألفاظ الواوات

ويستدل على واو المحض[1]، بثلاثة شروط:

أولها: أن تكون الهمزة الأولى مضمومة

ثانيها: أن تكون الهمزة الثانية مفتوحة

ثالثها: أن تكون الهمزتان من كلمتين.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي﴾ [هود :44] و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي﴾ [يوسف : 43] وما أشبه ذلك[2].

---

(1) ينظر: النشر 1/ 386، فرائد المعاني 3/ 708، المنتوري 1/ 307.

(2) جملة الوارد من ذلك في كتاب الله تعالى؛ ثلاثة عشر موضعا:

- قوله تعالى: ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾ [البقرة : 12]
- قوله تعالى: ﴿نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم﴾ [الأعراف: 99] وقوله تعالى: ﴿وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُ أَنتَ﴾ [الأعراف : 155]
- قوله تعالى: ﴿سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡ﴾ [التوبة : 37]
- قوله تعالى: ﴿يَشَآءُ أَلَمۡ تَرَ﴾ [إبراهيم : 29-30]
- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي﴾ [النمل : 32] وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ﴾ [النمل: 39]
- قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ﴾ [الأحزاب: 06] وقوله تعالى: ﴿إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن﴾ [الأحزاب : 50]
- قوله تعالى: ﴿جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ﴾ [فصلت: 27]
- قوله تعالى: ﴿وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا﴾ [الممتحنة: 04]
- الموضعان الباقيان ذكرهما المؤلف في المتن.

فإن قال لك قائل: ما معنى المحض ؟

جوابه أن تقول: المحض: هو الشيء الخالص من العيوب، ومنه قول العرب: مالُ فلانٍ محضٌ، أي حلال خالص، وقولهم: فلان محض في نفسه، أي حُرٌّ في نفسه(1).

وواو الاختلاس، يستدل عليه بثلاثة أشياء:

أولها: أن تكون الهمزة الأولى مضمومة

ثانيها: أن تكون الهمزة الثانية مكسورة

ثالثها: أن تكون الهمزتان من كلمتين.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيءُ إِذَا جَاءَكَ الْمُومِنَاتُ ﴾ [الممتحنة: 12] و﴿ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس: 25].

والاختلاس معناه: الاختطاف، ومنه قول العرب: اختلس الذئبُ الشاةَ من الغنم اختلاسا؛ أي: اختطافا(2).

وواو التسهيل(3)، يستدل عليه بثلاثة شروط:

أولها: أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة

---

(1) ينظر أساس البلاغة (مَحَضَ).

(2) الاختلاس: قال ابن الطحان في «المقدمة» ص 46: « عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعا يحكم السامع به أن الحركة قد ذهبت، وهي كاملة في الوزن »، وفي «الإنباء» ص 24 : « حتى يظن السامع أن المسموع سكون لا حركة، وهذا إنما تحكمه المشافهة »، وقد لايراد بالاختلاس هذا المعنى .

(3) التسهيل: « عبارة عن تغيير يدخل الهمزة إما بحذفه أو إبداله أو النطق به بين بين »، ينظر: مقدمة مرشد القارئ ص 38.

ثانيها: أن تكون الهمزة الثانية مضمومة

ثالثها: أن تكون الهمزتان من كلمتين.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ [المومنون : 44] وهو وتر في القرآن.

وواو التمكين[1]، يستدل عليه بوقوعه بعد ميم الجمع متصلا بالضمير، وذلك قوله تعالى: ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾ [الحجر : 22] و﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [هود : 28] وما أشبه ذلك.

وواو الصرف[2]، لا يدخل إلا على الأفعال المضارعة، وله في الأفعال حكومة، وذلك قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران : 142] وفيه يقول الشاعر[3]:

لا تنهَ عن خلق و تأتِيَ مثله   عار عليكَ إذا فعلتَ عظيم

---

(1) ينظر: رصف المباني ص 491.

(2) أي الصرفُ عن جهة الأول؛ لأن الفعل كان يقتضي إعرابا، فتصرفه الواو عنه إلى النصب، ينظر: الأزهية ص 233.

وزاد الزبيدي: «واوُ الصَّرْفِ : وهو أن تأتِيَ الواوُ معطوفَةً على كلام في أوَّلِه حادِثَةٌ لا تَسْتَقيمُ إعادتُها على ما عُطِفَ عليها كقولِهِ : لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتِيَ مِثْلَهُ عارٌ عليك إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ فا نه لا يجوزُ إعادَةُ وتأتِيَ مِثْلَهُ على تَنْهَ سُمِّيَ صَرْفاً إذ كان مَعْطوفاً ولم يَسْتَقِمْ أن يُعادَ فيه الحادِثُ الذي فيما قَبْلَهُ». التاج 40/ 239 (الواو المفردة).

(3) هو ظالم بن عمرو بن ظالم أبو الأسود الدؤلي، أول من أسس النحو، وأول من نقط المصحف، من سادات التابعين، شاعر ثقة، روى عن جلة الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ توفي سنة 69 هـ. ينظر: بغية الوعاة 2/ 22، تر 1334، والبيت في ديوانه ص 404، والشاهد فيه (وتأتِيَ)، وهو منصوب بأن مضمرة بعد الواو.

وواو الأصل[1]، يستدل عليه بسقوطه من الكلمة، فإذا أسقطته تغير معناها، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَعْدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [الرعد: 36] و﴿وَازِرَةٌ﴾ [الأنعام: 166] وما أشبه ذلك.

و واو الجمع، يستدل عليه بوقوعه بعد الفعل، ويدخل أيضا في الأسماء المجموعة، مثال ذلك في الأفعال: ﴿قَالُوٓاْ﴾ [البقرة: 10] و﴿يَقُولُونَ﴾ [آل عمران: 77] و﴿يُومِنُونَ﴾ [البقرة: 02].

وأما وقوعه في الأسماء المجموعة، فنحو قوله تعالى: ﴿ الْمُومِنُونَ ﴾ [البقرة: 285] و﴿ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ [الحجرات: 15] وما أشبه ذلك.

وواو العطف[2] ـ والعطف رَدُّ ما بعده على ما قبله ـ وذلك قول تعالى: ﴿وَالْمُومِنُونَ وَالْمُومِنَٰتُ﴾ [التوبة: 71] و﴿ اِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَٰتِ﴾ [الأحزاب: 35] وما أشبه ذلك.

وواو البدل[3] كل واو أبدل[4] من الهمزة، وذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ إِنِّيَ﴾[النمل: 29] و﴿ اَوُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: 15] وما أشبه ذلك؛ لأن الواو في هذه المواضع أبدل من همزة.

---

(1) ينظر: رصف المباني ص 473 – 498.

(2) ينظر: معاني الحروف ص 59، رصف المباني 473، الأزهية 231، المغني 4/ 351.

(3) ينظر: رصف المباني ص 499، سر صناعة الإعراب ص 573.

(4) في (د): « بدل ».

وواو الفرْق[1]، كل واو أدخل[2] في أسماء الإشارة[3]، وذلك قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة: 04] و﴿أُوْلَآءِ﴾ [آل عمران: 119] وما أشبه ذلك.

فإن قال لك قائل: لم سمي بواو الفرق ؟

جوابه أن تقول: سمي بذلك للفرق بين «أولئك» و«إليك».

و واو الحال[4]، كل واو دخل على جملة في موضع الحال، وذلك قوله تعالى: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [إبراهيم: 31] و﴿خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: 241] وكذلك قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 74] و﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [آل عمران: 25] وما أشبه ذلك.

وواو رُبَّ[5]، لا يقع مثله في القرآن، وإنما هو في ألفاظ العرب، ومنه قول الشاعر[6]:

وليلٍ كموجِ البحر أرخى سُدُوله ... علي بأنواع الهموم لِيَبْتَلِي

---

(1) ينظر: سر صناعة الإعراب ص 591.

(2) في (د): « دخل ».

(3) أ: وهو واو زائد للفرق.

(4) ينظر: معاني الحروف ص 60، رصف المباني ص 480، سر صناعة الإعراب ص 640.

(5) ينظر: معاني الحروف ص 61، الأزهية ص 231، سر صناعة الإعراب ص 637، المغني 4/ 386.

(6) هو امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث، شاعر جاهلي مبرِّز من الطبقة الأولى، من أصحاب المعلقات، لقب بالملك الضليل وبذي القروح وغيرها، ينظر: طبقات فحول الشعراء ص 51، خزانة الأدب، والبيت في معلقته برقم 44.

قوله: «وليلٍ» يعني: «ورُبَّ ليل»، وخفض «ليلٍ» بإضمار «رُبَّ»؛ لأنه لو أدخل رب في شعره لانكسر شعره، فحذف «ورب» فأقام الواو مقامه وقال: «وليل»، وذلك صواب في شعره، وقد يجوز إضمار الأسماء والحروف.

وواو التفضيل[1]، وتر في القرآن، وذلك قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾، وبذلك فُضّل أهل الجنة على أهل النار، وهي في « سورة الزمر » [الآية: 70].

وواو القسم[2]، لا يدخل إلا على الأسماء، وله فيها حكومة، وقد يدخل على أسماء ظاهرة وأسماء مضمرة.

فأما الأسماء الظاهرة؛ فنحو قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: 24].

والأسماء المضمرة، فنحو قوله تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: 01] ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ [الشمس: 01] تقديره: «ورَبِّ الشمس»، «ورَبِّ الطور».

وواو القسم معناه: اليمين.

وفي الواوات معانٍ غير ذلك وأسماءٌ كثيرة، وإنما هذا أحسن ما سمعنا، وبالله تعالى التوفيق.

---

(1) ويقال لها (واو الثمانية)، ينظر: معاني الحروف ص 63، رصف المباني ص 488، المغني 4/ 390.

(2) ينظر: معاني الحروف ص 61، رصف المباني ص 482، الأزهية ص 231، سر صناعة الإعراب ص 645.

باب حروف القسم وأقسام الياءات

وحروف القسم أربعة وهي: الباء، والواو، والتاء، واللام[1].

وحروف القسم «لا تدخل إلا على الأسماء، ولها فيها حكومة»[2]، وذلك قوله تعالى: ﴿وَاللهِ﴾ [الأنعام: 24] و﴿تَاللَّهِ﴾ [يوسف: 73] و﴿بِاللهِ﴾ [المائدة: 108] و﴿لَنُخْرِجَنَّكَ﴾[3] [الأعراف: 87] ومعنى القسم قد تقدم[4].

فصل

وتنقسم الياء على خمسة أقسام: ياء المحض، وياء الاختلاس، وياء الإمالة، وياء النداء، وياء النسب.

ويستدل على ياء المحض[5] بثلاثة شروط:

أولها: انكسار الهمزة الأولى.

والشرط الثاني: انفتاح الهمزة الثانية.

والشرط الثالث: أن تكون الهمزتان من كلمتين منفصلتين.

---

(1) ينظر: أسرار العربية ص 275، شرح التسهيل 3/ 195

(2) ما بين قوسين ليس في (أ) و(هـ).

(3) جاءت اللام هنا توطئة لجواب القسم وتوكيدا؛ نيابة عنه في ذلك. ينظر رصف المباني 316

(4) تراجع ص 126.

(5) ينظر: الإقناع 1/ 383، فرائد المعاني 3/ 704، النشر 1/ 387

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾ [الأنبياء: 98] و﴿مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ﴾ [البقرة: 233] و﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا﴾ [الأنفال: 32] وقد تقدم ذكره قبل هذا[1].

وياء الاختلاس لها شروط، ومن شروطها:

أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة.

أن تكون الهمزة الأولى في آخر الكلمة، والثانية في أول الكلمة، والهمزتين من كلمتين منفصلتين.

وذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ﴾ [البقرة: 132]، وما أشبه ذلك.

وقد تقدم ذكره في باب قبل هذا[2].

وياء الإمالة، وقد تقدم ذكرها[3].

وياء النداء لا تدخل إلا على الأسماء، ولها فيها حكومة، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ﴾ [ص: 25] و﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: 63] و﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ [الزمر: 53] وما أشبه ذلك.

وفي ياء النداء أقوالٌ كثيرة ومعانٍ مختلفة، وإنما هذا على وجه الاختصار.

---

(1) تراجع ص 120 وما بعدها.

(2) تراجع ص 122.

(3) تراجع ص 101.

وياء النسب لا تدخل إلا على الأسماء، وموضعها في آخرها، وبها ينسُب المـرء الاسم إلى نفسه، وذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ﴾ [يوسف: 53] وقولـه ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [هود: 55] وما أشبه ذلك.

وتحذف ياء النسب مع ياء النـداء إذا دخلـت عليهـا، وسـواء كانـت ثابتـة أو محذوفة، وذلك في قوله تعالى في حـال الإثبـات: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمـر: 15]؛ لأن ياء النداء ثابتة وياء النسب ساقطة.

وأما حذفها فنحو قولـه تعـالى: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي﴾ [الأعـراف: 151]، معنـاه: يـا رب اغفر لي، وعلى هذا المعنى أقوال كثيرة مختلفة.

وتثبت ياء النداء مع ياء النسب في ثلاثة مواضع، وذلك في قوله تعالى:

﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ﴾ [الزمر: 50] وقوله تعـالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ﴾ [العنكبـوت: 56] واختلفـوا في سـورة الزخـرف -في ثبوتهـا وحذفها[1] - وذلك قوله تعـالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الآية: 68] وبالله تعالى التوفيق.

---

(1) وقد حكى الحافظ ابن الجزري ـ رحمه الله ـ الخلافَ في إثبات يائها وحذفها؛ تبعا لرسمها في المصـاحف، إذ هي ثابتة في مصاحف أهل المدينـة والشـام، محذوفـةٌ في المصـاحف العراقيـة والمكيـة، ينظـر: النشـر 2/ 175.

وذلك مُشار قول الإمام الشاطبي ـ رحمه الله ـ في الحِرز (باب مذاهبهم في ياءات الإضافة) رقم البيت 418:

ومــعْ تومنــوا لي يومنــوا بي جــا و يـــ ـــعباديَ صــف والحــذفُ عــن شــاكر دلا

بــاب النقل[1]

فإن قال لك قائل: ما النقل، وما معناه، وما المراد به ؟

فالجواب أن تقول له: نُقلت حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها.

وأما معناه: التبديل من مكان إلى مكان.

والمراد به: التسهيل والتخفيف.

والنقل لا يكون إلا بأمرين: التنوين والسكون، ولا يكون - أيضا - إلا على حرف واحد وهو الألف.

فإن قال لك قائل: ما معنى التنوين ؟

فالجواب أن تقول له: هي النون الساكنة الزائدة في آخر الأسماء لفظا لا خطا.

والحركة على ضربين: حركة بناء وحركة إعراب.

فإن قال لك قائل: آلحركة تنتقل إلى الساكن أو الساكن ينتقل إلى الحركة ؟

فالجواب أن تقول له: الحركة تنتقل إلى الساكن قبلها؛ فيحرك الساكن لكي يخف اللفظ على الناطق في الساكن، هذا حكمه اختص به ورش عن نافع[2].

---

(1) ضرب من التخفيف في الهمز المفرد، ويتم بإلقاء حركة الهمزة على الحرف قبلها بعد تخليته من شكله، وتحليته بشكل الهمزة، وسقوطها بعد ذلك، وله شروط خاصة، ينظر التيسير :75، النشر:1/ 408، السبعة: 148، الإقناع 1/ 388، إبراز المعاني:155، الكشف: 1/ 89، فرائد المعاني 3/ 766.

(2) ينظر: الإقناع 1/ 388، فرائد المعاني 3/ 770، النشر 1/ 408، الفجر الساطع 3/ 5

والألف ينقسم على ستة أقسام: مضموم، ومكسور، ومفتوح.

فالمضموم ينقسم على قسمين:

إذا كان الألف مضموما وثالثه غير مضموم فهو بالنقل لا فرد فيه.

وإذا كان الألف مضموما وثالثه مضموم فهو بالوصل، إلا سبعة أحرف، وهي: ﴿قُلُ اُذُنٌ﴾ [التوبة: 61] و﴿فَإِنُ اُعْطُوا﴾ [التوبة: 58] و﴿مُخْتَلِفًا اُكُلُهُ﴾ [الأنعام: 142] و﴿قَدْ خَلَتُ اُمَّةٌ﴾ [الأعراف: 36] ﴿وَإِذْ قَالَتُ اُمَّةٌ﴾ [الأعراف: 164] و﴿أَوُ اُخْتٌ﴾ [النساء: 12] و﴿قَدُ اُمِرُوا﴾ [النساء: 59].

والمفتوح على قسمين: مفتوح مع اللام ومفتوح بغير اللام.

فالمفتوح بغير اللام، هو بالنقل لا فرد فيه.

والمفتوح مع اللام على قسمين:

اللام المفتوح أو اللام المكسور، فهو بالنقل لا فرد فيه، نحو قوله تعالى: ﴿عَذَابُ اَلِيمٌ﴾ [البقرة: 09] و﴿مِنَ اٰلِ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: 48] و﴿فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ اَلَيْسَ اَللَّهُ﴾ [الزمر: 35] و﴿فَحَدِّثِ اَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الضحى: 11، الشرح: 01] و﴿خَبِيرٌ اَلَّا تَعْبُدُوا﴾ [هود: 02].

ومفتوح مع اللام الساكنة، فهو بالوصل إلا ستة عشر حرفا، وهي: ﴿لِمَنَ اَلْقَىٰ﴾ [النساء: 93] و﴿أَنَ اَلْقِ عَصَاكَ﴾ [القصص: 31] و﴿أَوَّلَ مَنَ اَلْقَىٰ قَالَ بَلَ اَلْقُوا﴾ [طه: 64-65] ﴿عَتِيدٌ اَلْقِيَا﴾ [ق: 23-24] و﴿أَوَ اَلْقَى اَلسَّمْعَ﴾ [ق: 37] و﴿لَوَ اَلْقَىٰ﴾ [القيامة: 15] و﴿مُخْتَلِفًا اَلْوَانُهَا﴾ [فاطر: 27] و﴿إِنسَانٍ اَلْزَمْنَاهُ﴾ [الإسراء: 13] و﴿بِإِيمَانٍ اَلْحَقْنَا﴾ [الطور: 19] و﴿جَنَّاتٍ اَلْفَافًا﴾ [النبأ: 16]

و﴿ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [القدر: 03] و﴿حَامِيَةٌ أَلْهَىٰكُمُ﴾ [القارعة: 10، التكاثر: 01] و﴿قُلِ ءَآللَّهُ﴾ [يونس: 59] و﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ [الأنعام: 144].

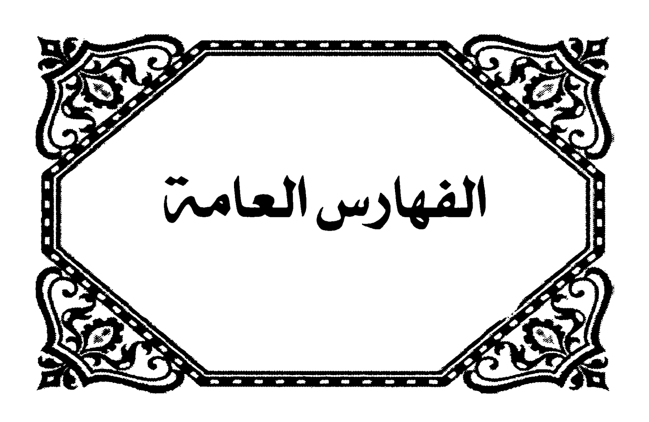
والمكسورة على ثلاثة أقسام: إذا كان الألف مكسورا وفي آخره تنوين، فهو بالنقل إلا أربعة أحرف: ﴿ إِنِ امْرُؤٌا ﴾ [النساء : 175] ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ ﴾ [النساء : 127] ﴿ أَوِ امْرَأَةٌ ﴾ [النساء : 12] ﴿نُفُورًا اسْتِكْبَارًا﴾ [فاطر : 42 – 43].

وإذا كان الألف مكسورا وثالثه مكسورا أو مضموما فهو بالوصل حيث أتى إلا: ﴿عَنِ ابْرَاهِيمَ﴾ [هود: 74] و﴿أَوِ اخْوَانِهِنَّ﴾ [النور: 31] و﴿أَوِ اخْوَانَهُمْ﴾ [المجادلة: 22] ﴿ بَغَتِ احْدَيٰهُمَا ﴾ [الحجرات: 09] و﴿فَقَالَتِ احْدَيٰهُمَا ﴾ [القصص: 26] و﴿مِنِ احْدَى الْأُمَمِ﴾ [فاطر: 42] و﴿مِنِ افْكِهِمْ﴾ [الصافات: 151] و﴿وَاذْكُرِ اسْمَاعِيلَ﴾ [ص: 47] و﴿ قُلِ اي وَرَبِّي﴾ [يونس: 53] و﴿قُرَيْشٍ اِيلَافِهِمْ﴾ [قريش: 1 –2] و﴿مِنْ غِلٍّ اخْوَانًا﴾ [الحجر: 47] و﴿مِنِ اسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: 53] و﴿ قُلِ ان تُخْفُوا﴾ [آل عمران: 29] و﴿مَنِ ان تَأْمَنْهُ﴾ [آل عمران: 74] ﴿أَوِ اطْعَامٌ﴾ [البلد: 14] و﴿مَنِ ان تَأْمَنْهُ﴾ [آل عمران: 74] و﴿قُلِ اصْلَاحٌ ﴾ [البقرة: 218] و ﴿ أَوِ اصْلَاحٍ ﴾ [النساء: 113].

فإن قال قائل: هل الحركة تنتقل إلى السكون أوالسكون ينتقل إلى الحركة؟

جوابه أن تقول: الحركة تنتقل إلى السكون، ولا ينتقل السكون إلى الحركة.

كمل « كتاب البستان في تجويد القرآن » وبالله سبحانه التوفيق والحمد لله رب العالمين.


الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأعلام*

* الواردة في الكتاب كله.

الأعلام	الصفحة
أبو عبد الله محمد بن يوسف الجناتي	9، 10، 12، 17، 19، 20، 22، 23، 25، 29، 30، 32، 34، 65
أبو محمد جمال الدين الأنصاري	108، 120
أبو مدين	20
امرؤ القيس	125
توفيق العبقري	13، 38، 100
الحصُري	32، 100
حمزة	83
سعيد أعراب	19، 22
الشاطبي	129
عبد العزيز بنعبد الله	22
عبد الهادي الفضلي	108
الفَرَّاء	75
قالون	29، 90، 91، 92

فهرس المصطلحات اللغوية والأدائية

المصطلحات	الصفحة

المصطلحات	الصفحة

المصطلحات	الصفحة

المصطلحات	الصفحة

المصطلحات	الصفحة

المصطلحات	الصفحة

المصطلحات	الصفحة

المصطلحات	الصفحة

فهرس الأشعار والأنظام

فهرس آراء المؤلف الأدائية

الباب	الرأي	الصفحة
باب المد واللين:	أصل المد ثلاثة: مشبع ومتوسط وطبعي، وتفرعت منها سبعة: مخفى، ومدغم، ومظهر، وقصر مجازي، وعارض، ومتصل، ومنفصل.	80
	المد ليس بحرف ولا بحركة، وإنما هو شكل من الأشكال، دل على صورة غيره ولم يدل ذاته.	86
	المد واللين صفتان مرتبطتان، لا ينفك أحدهما عن الآخر.	87
باب الراءات:	الراء أصلها التفخيم حتى تدخل عليها علة توجب ترقيقها.	101
	تفخيم راء ﴿ مَرْيَمَ ﴾ و﴿ٱلْقَرْيَةَ﴾	104
باب اللامات:	أصل اللام الترقيق حتى يدخل عليها ما يوجب تغليظها.	106

فهرس المصادر والمراجع المعتمدة

- **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، للإمام الشاطبي (ت 590 هـ)،** تأليف الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت 665 هـ)، تحقيق وتقديم وضبط: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية.
- **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس،** تأليف ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد السجلماسي، تحقيق: د. علي عمر، توزيع دار الأمان، الطبعة الأولى 1429 هـ ـ 2008 م.
- **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،** تأليف الشيخ أحمد بن محمد البنا (ت1117هـ)، حققه وقدم له: الدكتور شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة.
- **الآحاد والمثاني،** تأليف ابن أبي عاصم (ت 287 هـ)، تحقيق الدكتور: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الطبعة الأولى 1411 هـ ـ 1991 م.
- **أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار،** لمقرئ العادلية وقاضي قضاة حماة: عبد الوهاب بن وهبان المزي الحنفي (ت 728 هـ)، تحقيق الدكتور: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، الطبعة الأولى 1425 هـ ـ 2004 م.

- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، لأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى 1418 هـ ـ 1998 م.
- **الأزهية في علم الحروف**، تأليف علي بن محمد النحوي الهروي (ت 415 هـ)، تحقيق عبد المعين الملّوحي 1413هـ ـ 1993م، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- **أساس البلاغة**، تأليف الإمام فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري، قدم له وشرح غريبه وعلق عليه: د. محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية 1426 هـ ـ 2005 م.
- **أسرار العربية**، تأليف الإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت577هـ)، عني بتحقيقه: بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.
- **إسفار الفصيح**، صنعة أبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي (ت 433هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 1420 هـ.
- **الأشباه والنظائر في النحو**، للشيخ العلامة جلال الدين السيوطي (ت 91 هـ)، دار الكتب العلمية.

- **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، تأليف علي محمد الضباع، عني بقراءته وأذن بتدريسه: الأستاذ الجليل صاحب الفضيلة، الشيخ محمد خلف الحسيني، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى.
- **إعراب ثلاثين سورة**، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (ت 370 هـ)، طبع تحت إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية في عاصمة حيدر آباد الدكن، مطبعة دار الكتب المصرية 1360هـ ـ 1941 م.
- **الإقناع في القراءات السبع**، تأليف أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (ت 540 هـ)، حققه وقدم له: الدكتور عبد المجيد قطامش، الطبعة الأولى 1403 م، جامعة أم القرى.
- **ألف سنة من الوفيات في ثلاثة كتب**: «شرف الطالب في أسنى المطالب» لأحمد بن قنفذ (ت 809هـ)، «وفيات الونشريسي» لأحمد الونشريسي (ت 914هـ)، «لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد» لأحمد بن القاضي (ت1025هـ)، تحقيق: محمد حجي أستاذ بكلية الآداب بالرباط 1396/ 1976.
- **الألفات ومعرفة أصولها**، تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444 هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار، الطبعة الأولى 1429 هـ ـ 2008 م.
- **الألفات**، وهو كتاب يتعرض للهمزة والألف وأنواعهما في العربية، للإمام ابن خالويه (ت 370 هـ)، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المعارف بالرياض.

- **الإنباء في أصول الأداء**، لأبي الأصبغ السماتي المعروف بابن الطحان (ت 561هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة، الإمارات العربية المتحدة ـ الشارقة، الطبعة الأولى 1428 هـ ـ 2007 م.
- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت 761 هـ)، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911 هـ)، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1425 هـ ـ 2004 م.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، تأليف السيد محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي (ت 1205هـ)، اعتنى به ووضع حواشيه: د. عبد المنعم خليل إبراهيم والأستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1428هـ/ 2007م.
- **التحديد في الإتقان والتجويد**، تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، دراسة وتحقيق: غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى 1421 هـ ـ 2000 م، دار عمار بالأردن.
- **التمهيد في علم التجويد**، للإمام محمد بن محمد بن الجزري (ت 833 هـ)، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى 1405 هـ ـ 1985م.

- **تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطإ حال تلاوتهم لكتاب الله** المبين، تأليف أبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي (ت 1118 هـ)، تقديم وتصحيح نخبة من العلماء، مكتبة الثقافة الدينية.
- **التيسير في القراءات السبع**، تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عني بتصحيحه أوتويرتزل، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى 1430 هـ- 2009 م.
- **الجعبري ومنهجه في: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني**، دراسة الأستاذ أحمد اليزيدي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية 1419 هـ- 1998 م.
- **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى 1413 هـ- 1992م، دار الكتب العلمية.
- **جهد المقل**، لمحمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زاده (ت 1150هـ)، دراسة وتحقيق سالم قدوري الحمد، الطبعة الثانية 1429 هـ- 2008 م، دار عمار.
- **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**: لأبي القاسم الشاطبي، تحقيق تميم الزعبي، دار المطبوعات الحديثة، جدة 1410 هـ- 1990 م.
- **الحقائق المكللة والدرة الأليغية**، للإمام سيدي صالح بن عبد الله الإلغي، الطبعة الأولى 1414 هـ- 1993 م .

- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي، بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الرابعة 1418 هـ ـ 1997م .
- **الخصائص**، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، بتحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية.
- **درة الحجال في أسماء الرجال**، أبو العباس أحمد بن القاضي (ت 1025هـ)، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث ـ القاهرة.
- **دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط**، للشيخ إبراهيم بن أحمد المارغَني التونسي، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1415 هـ ـ 1995 م .
- **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، للإمام أحمد بن عبد النور المالَقي (ت 702 هـ)، تحقيق: أ. د. أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق، الطبعة الثالثة 1423 هـ ـ 2002 م.
- **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، صنعة الإمام العلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437 هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمار بعمان الأردن، الطبعة الثالثة 1417 هـ ـ 1996 م .
- **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة الثانية.

- **سر صناعة الإعراب**، تأليف إمام العربية أبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور حسن هنداوي، الأستاذ المساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (القصيم).
- **سَلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**،أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني (1274-1345)، تحقيق عبد الله الكامل الكتاني، الطبعة الأولى 1425 هـ - 2004 م، دار الثقافة.
- **شرح ابن عقيل**، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني (ت 769 هـ)، على ألفية الإمام الحجة الثبت أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك (ت 672هـ)، ومعه كتاب منحة الجليل، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة العشرون 1400 هـ ـ 1980م، دار التراث بالقاهرة.
- **شرح التسهيل**، لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي (ت 672 هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيد، هجر للطباعة والنشر.
- **شرح الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع**، تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري القيسي (ت 834 هـ)، تقديم وتحقيق: الأستاذ الصديقي سيدي فوزي، الطبعة الأولى 1421 هـ ـ 2001 م .
- **شرح الكافية الشافية**، تأليف العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، حققه وقدم له الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى 1402 هـ ـ 1982 م .

- **شرح الهداية**، للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت 440 هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور حاز سعيد حيدر، مكتبة الرشد بالرياض 1415 هـ.
- **الشمعة المضيئة بنشر قراءات السبعة المرضية**، لأبي السعد زين الدين منصور بن أبي النصر بن محمد الطبلاوي (ت 1014 هـ)، تحقيق: د. علي سيد احمد جعفر، مكتبة الرشد 1423 هـ/ 2003م، السعودية/ الرياض.
- **طبقات القراء**، تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ)، تحقيق الدكتور أحمد خان، الطبعة الثانية 1427 هـ ـ 2006 م .
- **طبقات فحول الشعراء**، تأليف محمد بن سلام الجمحي (ت 231 هـ)، قرأه وشرحه: أبو فهر شاكر، دار المدني بجدة.
- **الطرازات المعلمة في شرح المقدمة الجزرية**، تصنيف الإمام عبد الدائم بن علي الحديدي الأزهري الشافعي (ت 870 هـ)، تحقيق: فرغلي عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
- **عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل**، أبو العباس أحمد بن البناء المراكشي (ت 721 هـ)، حققته وقدمت له الأستاذة هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1990 م .
- **العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية**، للشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت 471 م)، شرح الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي (ت 905 هـ)، تحقيق وتقديم وتعليق: د. البدراوي زهران، الطبعة الثانية، دار المعارف.

- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري (ت 833هـ)، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى 1431 هـ ـ 2010 م.
- الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع، لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي (ت 1082هـ)، دراسة وتحقيق أحمد بن محمد البوشيخي، الطبعة الأولى 1428 هـ ـ 2007 م، المطبعة والوراقة الوطنية بمراكش.
- فرائد المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، للإمام العلامة المقرئ النحوي أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن آجروم (ت 723 هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي، 1417 هـ ـ 1997م، الأستاذ المساعد بجامعة أم القرى.
- الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة، تصنيف محمد بن علي بن يوسف بن يالوشة (1314 هـ)، تحقيق فرغلي عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
- القراء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، الطبعة الأولى 1410هـ/ 1990 م، دار الغرب الإسلامي.
- القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع، للإمام المقرئ أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري (ت 488 هـ)، تحقيق وتقديم د. توفيق بن أحمد العبقري، مكتبة أولاد الشيخ، الطبعة الأولى 1423 هـ ـ 2002 م.

- **الكتاب**، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة 1416 هـ ـ 1996 م، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، لمؤلفه أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة 1418 هـ ـ 1997 م .
- **اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة**، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي (ت 656 هـ)، قدم له الدكتور عبد الله ربيع محمود حسين، حققه وعلق عليه عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى، مكتبة الرشد، الطبعة الثالثة 1431هـ ـ 2010 م .
- **اللامات**، دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية، الدكتور عبد الهادي الفضلي، دار القلم، الطبعة الأولى 1980م .
- **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، للإمام شهاب الدين القسطلاني، تحقيق وتعليق الدكتور عبد الصبور شاهين، القاهرة 1392 هـ ـ 1972 م .
- المارغيني المفتي المالكي بالديار المصرية، دار الفكر، طبعة 1415 هـ ـ 1995 م.
- **المحكم في نقط المصاحف**، ألفه أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444 هـ)، عني بتحقيقه الدكتور عزة حسن، دار الفكر المعاصر بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية 1418هـ ـ 1997 م .

- معاني الحروف، تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت 384 هـ)، حققه وخرج شواهده وعلق عليه وقدم له وترجم للرماني وأرخ لعصره الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق بجدة، الطبعة الثانية 1401 هـ ـ 1981 م .
- معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت 615 هـ)، تحقيق الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى 1411 هـ ـ 1990 م .
- معلمة القرآن والحديث بالمغرب، بقلم عبد العزيز بن عبد الله (مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط) 1405هـ ـ 1985م ، أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بالجامعة.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية (21)، الطبعة الأولى 1421 هـ ـ 2000 م، الكويت.
- المقتضب، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد (ت 285 هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة 1415 هـ ـ 1994م .
- مقدمة في أصول القراءات، للإمام المقرئ أبي الأصبغ عبد العزيز بن علي السماتي الإشبيلي الشهير بابن الطحان (ت 561 هـ)، قراءة وتعليق الدكتور توفيق بن أحمد العبقري، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

- **منح الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية**، لابن عظيمة الإشبيلي (ت 543 هـ)، دراسة وتحقيق الأستاذ توفيق العبقري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المملكة المغربية، الطبعة الأولى 1492 هـ ـ 2008 م ، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء.
- **المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية**، تأليف مُلاّ علي بن سلطان القاري (ت 1014 هـ)، دار السلام، الطبعة الأولى 1429 هـ ـ 2008 م.
- **المنصف**، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، بتحقيق لجنة من الأستاذين: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، الطبعة الأولى 1373 هـ ـ 1954 م، وزارة المعارف العمومية.
- **نتائج الفكر في النحو**، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت 581 هـ)، حققه وعلق عليه الشيخ عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1412 هـ ـ 1992م.
- **النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع**، للعلامة الشيخ سيدي إبراهيم، دار الفكر.
- **النشر في القراءات العشر**، تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت 833 هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ المصرية، دار الكتب العلمية ببيروت.

- **نكت الهميان في نكت العميان**، تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق أحمد زكي بك (ت 764هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى 1427 هـ ـ 2007 م .
- **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، بقلم أفقر العباد وأحوجهم إلى الله تعالى عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، دار الفجر الإسلامية المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1421 هـ ـ 2001 م .
- **ورقات عن حضارة المرينيين**، محمد المنوني، الطبعة الثانية 1416هـ/ 1996م .

فهرس المحتويات